



جامعة مولود معمري - تيزي وزو

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية

مذكرة

مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية ودراسات إقليمية

الموضوع:

السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا وأثرها على الصحراء الغربية

2011-2022

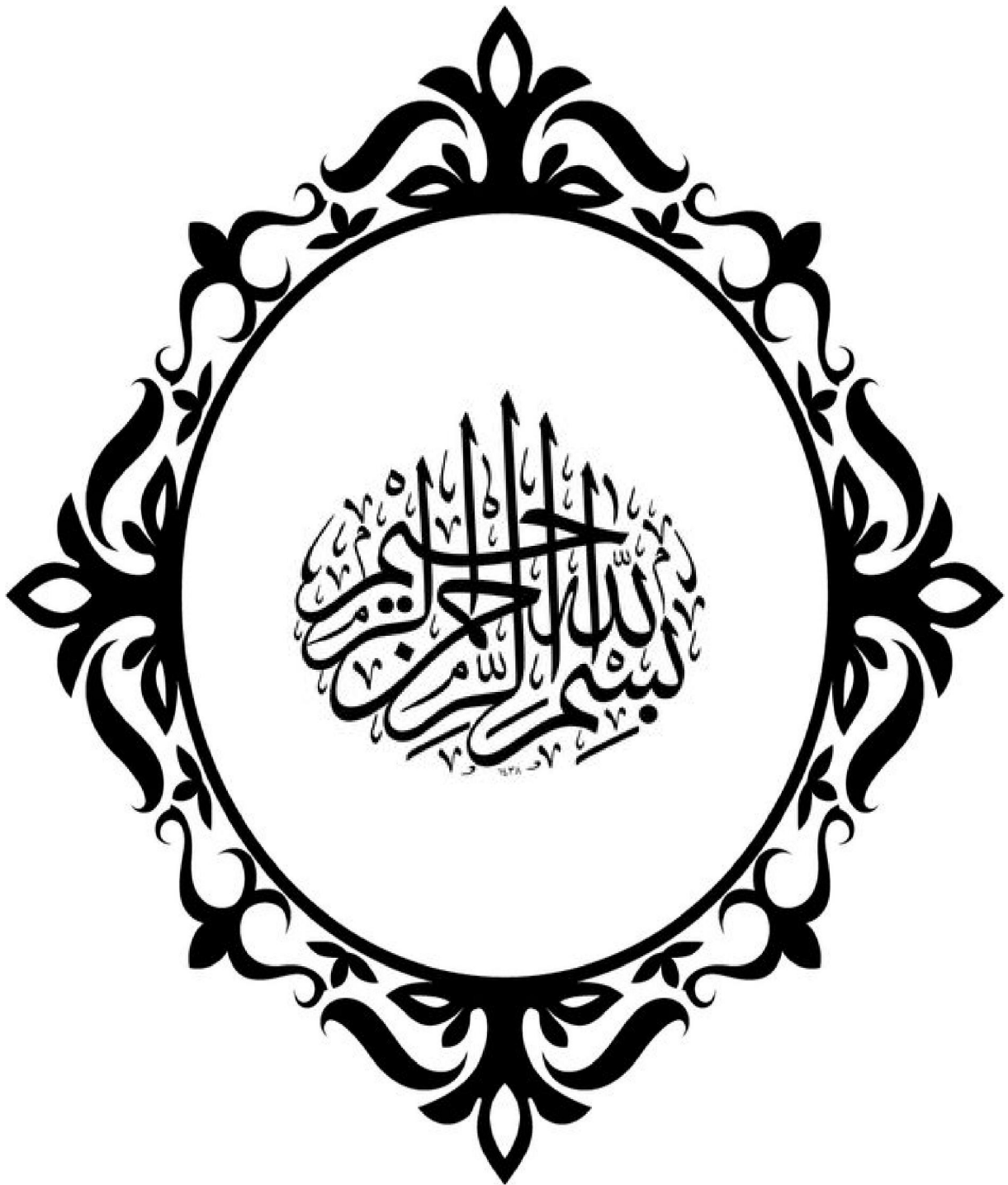
المشرف:

د. مزيتاني حميد

إعداد الطالبة:

تصويرتبير كامليا

السنة الجامعية: 2021 / 2022 م



# شكر وتقدير

الحمد والشكر لله أولاً وقبل كل شيء.

الحمد لله على نعمة العقل والعلم حمدا طيبا مباركا  
فيه.

الحمد والشكر لله الذي وفقنا لإتمام هذا العمل  
العلمي المتواضع، راجين من الله عز وجل أن يكون  
عونا للباحثين في نفس الموضوع.

نقدم شكرنا وتقديرنا الخالص لمن تفضل بالإشراف على  
هذا البحث الدكتور مزياني حميد

كل الشكر والتقدير للعائلة الكريمة والأصدقاء

كل الشكر والعرفان لمن شاركنا وساعدنا من قريب أو

بعيد.



تهدف الدراسة الحالية إلى التعرف على السياسة الخارجية المغربية و علاقتها بإفريقيا ودراسة أبعادها و توجهاتها، بالإضافة إلى التركيز على قضية الصحراء الغربية التي لا تزال تشكل نزاعا إقليميا إلى يومنا.

ترصد هذه الدراسة الثوابت التاريخية التي تحكمت في العلاقة بين الطرفين بالنظر إلى أن التاريخ مختبر يكشف عن سيرورة التحول و يوضح العمق الاستراتيجي لفهم الحاضر وتعقيداته المتشابكة، وانطلاقا من الأهداف المسطرة للدراسة اعتمدنا على المنهج التاريخي لتتبع الجذور التاريخية للقضية الصحراوية و الأسلوب الوصفي لتحليل السياسة الخارجية المغربية تجاه إفريقيا.

كما تتناول هذه الدراسة أيضا تقديم المتغيرات السياسية بين الجانبين بالاستقراء و التحليل و المقاربة و التأويل للبحث عن سبل الوصول إلى التفاوض ثم الاستقلال بين المغرب و جبهة البوليساريو ليتم في الأخير التوصل إلى :

● أن السياسة الخارجية المغربية هي توجها عاما لسلوك الدولة تخطط لها وتنفذها لتحقيق أهدافها في إفريقيا، ومن خلالها سعت المغرب إلى احتواء الصحراء الغربية حتى برز نزاعا مع جبهة البوليساريو لا يزال إلى يومنا هذا.

**الكلمات المفتاحية:** السياسية الخارجية، السياسية الخارجية المغربية، إفريقيا، الصحراء الغربية، الإقليمية.

### **Abstract:**

*The present study aimed to identify Moroccan foreign policy and its relationship with Africa and study its dimensions and directions, in addition to focusing on the issue of Western Sahara , which continues to constitute a regional conflict to this day, and to seek ways to reach negotiation and then independence between Morocco and the Polisario Front.*

*This study monitors the historical approach to trace the historical roots that governed the relationship between the two*

## ملخص

*parties, in which history is a laboratory that reveals the process of transformation and clarifies the strategic depth to understand the present and its intertwined complexities towards Africa., in order to finally reach:*

- *Morocco's foreign policy is a general orientation of the behavior of the state that it plans and implements to achieve its goals in Africa, through which Morocco sought to contain Western Sahara until a conflict with the Polisario Front emerged that continues to this day.*

**Keywords:** *foreign policy, Moroccan foreign policy, Africa, Western Sahara, regional.*



# فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الصفحة	العنوان
--------	---------

## فهرس المحتويات

ملخص شكر و عرفان	
01	مقدمة
03	1-مبررات اختيار الموضوع
03	2-إشكالية الدراسة و الفرضية
04	3-أهداف الدراسة
04	4-أهمية الدراسة
05	5-حدود الدراسة
05	6-منهج الدراسة
06	7-الإطار المفاهيمي للدراسة
13	8-الدراسات السابقة
18	9-هيكل الدراسة
18	10-المقاربات النظرية للسياسة الخارجية
21	<b>الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية ومحدداتها و أبعادها و توجهاتها</b>
22	تمهيد
23	المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية المغربية
23	المطلب الأول: المحددات الجغرافية والتاريخية
24	المطلب الثاني: المحددات السياسية والاقتصادية
25	المطلب الثالث: المحددات الاجتماعية والثقافية
25	المبحث الثاني: أبعاد وتوجهات السياسة الخارجية المغربية
26	المطلب الأول: أبعاد السياسة الخارجية المغربية
26	المطلب الثاني: توجهات السياسة الخارجية المغربية
27	المبحث الثالث: الفواعل في مجال السياسة الخارجية المغربية
28	المطلب الأول: رئيس مجلس البرلمان
28	المطلب الثاني: اللجان البرلمانية
29	المطلب الثالث: الفرق النيابية
30	خلاصة
31	<b>الفصل الثاني: الأبعاد و الأدوات السياسية الخارجية المغربية وعلاقتها بإفريقيا</b>
32	تمهيد
33	المبحث الأول: أبعاد السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا
33	المطلب الأول: البعد التاريخي والاستراتيجي

## فهرس المحتويات

34	المطلب الثاني: البعد السياسي
37	المطلب الثالث: البعد الاقتصادي
40	المبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا
41	المطلب الأول: الزيارات الملكية
42	المطلب الثاني: الاستثمارات الأجنبية
45	خلاصة
46	الفصل الثالث: أثر السياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية
47	تمهيد
48	المبحث الأول: ماهية القضية الصحراوية
48	المطلب الأول: الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية
52	المطلب الثاني: أطراف القضية الصحراوية
55	المطلب الثالث: قضية الصحراء الغربية بين الإقليمية والدولية
57	المبحث الثاني: تداعيات السياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية
57	المطلب الأول: أسباب النزاع في الصحراء الغربية
59	المطلب الثاني: انعكاسات السياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية
59	المطلب الثالث: أثر وتداعيات القضية الصحراوية على مسار التكامل المغربي
61	المبحث الثالث: المواقف الإقليمية والدولية من القضية الصحراوية
61	المطلب الأول: الموقف الإقليمي من السياسة الخارجية المغربية وقضية الصحراء الغربية
64	المطلب الثاني: الموقف الدولي من السياسة الخارجية المغربية وقضية الصحراء الغربية
66	المطلب الثالث: موقف المنظمات من قضية الصحراء الغربية
72	المبحث الرابع: مساعي حل قضية الصحراء الغربية
72	المطلب الأول: استراتيجية إدارة النزاع حول القضية الصحراوية

## فهرس المحتويات

74	المطلب الثاني: محاولات إنهاء النزاع في الصحراء الغربية
76	خلاصة
77	خاتمة
80	قائمة المراجع

# الفصل الأول

## مدخل للسياسة الخارجية

### المغربية

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

### تمهيد:

تكتسي السياسة الخارجية المغربية أهمية بالغة على المستوى الإفريقي والعربي، لما تقوم به من مساهمات في حل النزاعات وتحقيق السلم وتعزيز علاقات التعاون بين الدول العربية والإسلامية والإفريقية، لذا تعمل المملكة المغربية على إيجاد آليات أكثر فعالية لتعزيز سياستها الخارجية وتكييفها مع المتغيرات الراهنة والحرص على استحضار الثوابت والمحددات التي تتعلق بها.

تعرف السياسة الخارجية بأنها مجموع الأهداف والممارسات عبر الوطنية والرامية إلى تحقيق مصالح معتبرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى، تعرف بأنها الجهود المبذولة من طرف المجتمع الدولي لمراقبة محيطه الخارجي، وذلك بالحفاظ على الوضعيات الإيجابية وتحسين الأوضاع السلبية في الأداء الدبلوماسي ويتبين من خلال هاذين التعريفين، أن السياسة الخارجية هي الإطار الذي تربط من خلاله الدولة علاقات مع العالم الخارجي ويكون هدفها الأساسي هو الحفاظ على المصلحة الوطنية للبلد. وهي لذلك انعكاس لحصيلة معطيات وتراكمات تاريخية، بشرية، جغرافية، ثقافية تؤكد هوية مختلف الوحدات السياسية وترسم مبادئها في علاقاتها بغيرها من وغيرها الوحدات. لهذا فلا يمكن لأية أمة مهما كانت التحديات، أن تتجاهل واقع هذه التراكمات وهي بصدد بناء مستقبلها، وإلا تكون قد تخلت عن عمقها الإستراتيجي وزادها المادي والمعنوي، الذي يضمن لها البقاء والنمو كل هذا وربما أكثر، ستصطدم به أية دراسة وهي تعالج السياسة الخارجية لبلد كالمغرب، فما هي إذن محددات هذه السياسة؟ وما هي أبعادها و توجهاتها؟

سنتطرق ضمن هذا الفصل إلى مدخل للسياسة الخارجية المغربية من خلال تبيان محدداتها وتوجهاتها والأدوات التي تعتمد عليها.

### المبحث الأول: محددات السياسة الخارجية المغربية

تعمل السياسة الخارجية المغربية في إطار العديد من المحددات والثوابت التي تدفع بصانع القرار الخارجي الأخذ بعين الاعتبار عند مرحلة الإعداد أو التنفيذ هذه الاعتبارات، لأن هذه المحددات والثوابت تحدد الأرضية التي من خلالها يتموضع المبادئ الأساسية التي تلتزم بها الدولة في مجال علاقتها الخارجية، سواء كانت هذه المحددات والثوابت تتعلق بالمصلحة الوطنية أو ذات أبعاد جغرافية وتاريخية وثقافية.....

### المطلب الأول: المحددات الجغرافية والتاريخية

إذا كان المغرب ينتمي إلى العالم العربي والإسلامي، فإن موقعه الجغرافي على رأس القارة الإفريقية مظل في شماله على أوروبا وفي غربه على أمريكا، يحتم عليه التعاطي مع مجموعة من الفضاءات الجغرافية والتفاعل مع العديد من المجالات الجيوسياسية، فالبعد التاريخي لهذا الانتماء يكون حاضرا بقوة، فتاريخيا تعتبر الدولة المغربية مقارنة بباقي الدولة المحيطة به من أقدم الدول، ذلك راجع إلى الدور الذي اطلع به المغرب منذ الدولة الإدريسية اتجاه إفريقيا في الجنوب وشمال اتجاه الأندلس وشرقا إلى الجزائر، هذه العوامل في مجملها سمحت للمغرب الظهور بصفة بارزة على الساحة الإفريقية والأوربية خلال عهد الدولة المرابطية، وفي عهد السلاطين الذي تعاقبوا على حكم المغرب<sup>1</sup>.

وقد ازدادت أهمية هذه العوامل في الوقت الراهن خصوصا أمام التحديات التي أصبحت تهدد مكونات المجتمع الدولي، لذلك سعت مختلف دول العالم إلى استغلال

<sup>1</sup> -جواد راجي، المؤسسة الملكية والسياسة الخارجية المغربية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا،

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

الموقع الجغرافي لمواجهة هذه التحديات سواء كانت سياسية أو اقتصادية أو أمنية، إضافة إلى أهمية التاريخ ليمنح فصله عن هذه التحديات على اعتبار أن التاريخ المشترك للأمم والشعوب هو وسيلة يمكن استثمارها في تقليص الهوة بينها<sup>1</sup>.

### المطلب الثاني: المحددات السياسية والاقتصادية

إذا كان العامل السياسي يساهم في رسم خريطة الصداقة والعداء، فإن العامل الاقتصادي يؤثر في المركز السياسي ويعمل على دعمه، وانطلاقاً من هذا الدور الذي يمكن أن يؤديه المحدد الاقتصادي والسياسي في التأثير على توجهات السياسة الخارجية المغربية.

والمحدد السياسي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالموقع الجيوسياسي المتميز للمغرب، وكيفية استثماره في القضية الوطنية الكبرى المتعلقة باستكمال الوحدة الترابية في الأقاليم الجنوبية، أما المحدد الاقتصادي في السياسة الخارجية للدولة يرتبط بمجموعة من المعطيات كالموارد الاقتصادية التي تتوفر عليها الدولة أو الحاجيات التي تتطلبها والكيفية التي تتم بها إدارة هذه الموارد وطبيعة السياسة الاقتصادية التي تنتهجها الدولة، بالإضافة إلى اتجاهات التدفق التي يفرضها طلب السوق الخارجي ومن هذا المنطلق جاء الاهتمام المغربي بالعامل الاقتصادي كوسيلة وكأداة لتعميق علاقات التعاون والشراكة مع مختلف الفضاءات الجهوية والإقليمية والدولية، سواء كانت علاقات متعددة الأطراف في إطار التكتلات والتجمعات الاقتصادية، أو علاقات ثنائية تهم التعاون الثنائي بين المغرب ومختلف دول العالم. لذلك نجد أن الدستور المغربي لسنة 2011 ينص في ديباجته على أهمية العامل الاقتصادي، حيث تحدث على ترسيخ روابط الصداقة والتعاون والتضامن والشراكة، وإعلانه على إدماج عمله في إطار

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 73.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

المنظمات الجهوية والدولية سواء في إطارها المغربي والإفريقي، أو الأورو المتوسطي.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: المحددات الاجتماعية والثقافية

يحظى الجانب الثقافي والاجتماعي بمكانة محورية في توجهات السياسة الخارجية المغربية نحو إفريقيا، وذلك نظرا للتميز الحضاري والتماسك الداخلي بين مختلف مقومات ومكونات الهوية الثقافية المغربية، التي اكتسبت مع مرور الزمن والوقت قوة ومناعة كبرى بفعل التعايش والتسامح الذي يميز المجتمع المغربي ومكوناته على اختلاف انتماءاتها، وأصبح للعامل الثقافي والاجتماعي دور أساسي في المرحلة الراهنة باعتبارهما أداة للتقرب والحوار التفاهم بين الشعوب والحضارات، كما أن الذهنية المغربية طبعت ببعض السمات فهي معتدلة ومنفتحة على الآخر، بالإضافة إلى أنها عقلية تحب التسامح وتحترم تقاليد وعادات الآخر.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: أبعاد وتوجهات السياسة الخارجية المغربية

بما أن السياسة الخارجية في ممارسات في إطار سلوكيات الدولة وأنشطتها الخارجية والتي تشكل العلاقات الدولية فإن المملكة المغربية تعتمد أبعادا وتوجهات خاصة ضمن سياستها الخارجية لتحقيق أهدافها المسطرة على المدى القريب أو البعيد، وبالتالي سنتطرق لهذه الأبعاد والتوجهات ضمن هذا المبحث.

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص79.

<sup>2</sup>-مجيد كامل حمزة، مرتكزات السياسة الخارجية في إفريقيا جنوب الصحراء، المجلة السياسية الدولية، العدد 31-32، 2016، ص152.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

### المطلب الأول: أبعاد السياسة الخارجية المغربية

- سياسة توسعية على حساب الدول المجاورة من أجل استكمال الوحدة الترابية، إذ ترى المغرب وحسب التصور التاريخي أنها وقعت ضحية التقسيمات الاستعمارية.
- احترام مبادئ الأمم المتحدة بعد انضمامها إليها وعدم التعبئة لأي كتلة شرقية أو غربية.
- دعم الحق التاريخي للدول في الأراضي التي كانت تسيطر عليها قبل الاستعمار.
- نصر القضايا العربية والإسلامية عن طريق التركيز على السيادة الوطنية وشرعية المطالب الترابية والتضامن العربي وكذا الإسلامي هكذا فمنذ الاستقلال سعت المغرب إلى تجنيد دبلوماسيتها من أجل الدفاع على الحق التاريخي فالسياسة الخارجية المغربية هي سياسة توسعية معجبرانه.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: توجهات السياسة الخارجية المغربية

- 1- التوجه العربي: يدعم المغرب البحث عن السلام العادل في الشرق الأوسط ويشجع المفاوضات الفلسطينية الاستراتيجية، داعيا الاعتدال من الجانبين ويضم المغرب علاقات وثيقة مع السعودية ودول الخليج العربي، مما قدمت مساعدات مالية كبيرة والمغرب أول دول عربية أدانت غزو العراق للكويت وأرسلت قوات للمساعدة في الدفاع عن المملكة العربية السعودية من أجل الدعم المباشر للتصدي لأي هجوم.
- 2- التوجه نحو إفريقيا: يحتل مرتبة مهمة في الدبلوماسية المغربية وهذا لأسباب أهمها الوضع الجغرافي للمغرب كدولة افريقية، وإضافة تشكيلات اجتماعية وثقافية لعناصره

<sup>1</sup> حمزة ورغي، تأثير قضية الصحراء على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية،

تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2020/2021.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

السكانية كما تعتبر عضو فعال على المستوى المغربي العربي وفي الشؤون الإفريقية، وكما يحتوي على أكبر ميناء في حوض البحر الأبيض المتوسط، لذا المغرب يبقى متميزا ويولي اهتماما خاصا بقضايا التنمية في إفريقيا خاصة في الدول الأقل تقدما<sup>1</sup>، وسنعالج هذا العنصر أكثر في الفصل اللاحق.

**3-التوجه نحو الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية :** للمغرب روابط وثيقة طويلة مع الولايات المتحدة الأمريكية، إذ تعتبر أول الدول العالم اعترفت باستقلال الولايات المتحدة الأمريكية وبموقعها كانت محط أنظار الأوروبيين، حيث حاول الكثير من الملوك التقرب لدولة المغرب عند سيطرت فرنسا على المغرب انخرط العديد من المغاربة في الجيش الفرنسي، وبعد نهاية الاستعمار هاجر الكثير من أبناء المغرب إلى دول أوروبية، وقامت المغرب على إقامة شراكة مع الاتحاد الأوروبي وهذا الإرساء علاقات متوازنة قائمة من مبادئ التبادل والشراكة.<sup>2</sup>

### المبحث الثالث: الفواعل في مجال السياسة الخارجية المغربية

لقد أسند النظام الداخلي لكل المجلسين أدوارا متقاربة للفاعلين في المجال الدبلوماسي الذين يمثلونه في جميع الأنشطة الدبلوماسية التي يقوم بها سواء داخل أو خارج الوطن، و يقصد بالفواعل في مجال السياسة الخارجية للبرلمان المغربي تلك الأجهزة التي يتكون منها البرلمان، والتي يمكن تصورها فيشكل ترتيب هرمي حيث نجد الرئيس داخل كل مجلس كفاعل رئيسي في مجال الدبلوماسية، ثم اللجان البرلمانية نظرا للمكانة التي تحتلها دستوريا وتشريعيا، ثم بعد ذلك الفرق والمجموعات النيابية بصفتها تمثل أغلب البرلمانين و توظّر عملهم.

<sup>1</sup>-حمزة ورغي، المرجع السابق، ص 27.

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص ص 27-28.

### المطلب الأول: رئيس مجلس البرلمان

يعتبر الرئيس الفاعل الرئيسي في الدبلوماسية البرلمانية بحكم الدور الذي خصته به مقتضيات الدستور المغربي لسنة 2011، وكذا من خلل بنود النظام الداخلي لكل المجلسين الذي منحا للرئيس دورا محوريا على مستوى تحريك وتنظيم سير أعمال المجلس ولعل مسألة تنظيم العلاقات الخارجية للبرلمان تعد من أهم مستوى تحريك وتنظيم سير أعمال المجلس، ولعل مسألة العلاقات الخارجية للبرلمان تعد من أهم الاختصاصات السياسية التي يباشرها الرئيس أو بتعاون مع أعضاء المكتب.

كما أن رئيسي مجلسي البرلمان يقومان بدورا أساسيا في التمثيل الدبلوماسي من خلال استقبال الوفود البرلمانية و الحكومية، وكذا رئاسة الوفود المشاركة في إطار التحديات والجمعيات البرلمانية الدولية، وهذا النشاط الدبلوماسي لرئيس المؤسسة يمكنها من الإلمام بجميع الجوانب والقضايا في مجال العلاقات الدولية، وكذا محاولة الانتقال من إطار التعاون البرلماني التقليدي إلى ممارسة المفهوم الجديد للدبلوماسية البرلمانية بأبعادها المختلفة عبر ربط علاقات التعاون والصداقة معبر لمعانات الدول العربية والأجنبية في إطارها الثنائي أو المتعدد الأطراف مع المنظمات والهيئات الدولية.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: اللجان البرلمانية

يسمح لعدد الأعضاء الذين يتألف منهم أي برلمان في التداول على أحسن وجه في كل المسائل المعروضة عليهم، لذلك تتجه كافة البرلمانات من أجل تدبير عقلائي ومنظم لعملها إلى إنشاء هيئات مصغرة تابعة لها مكونة من عدد محدود من أعضائها يطلق عليها اسم " اللجان النيابية " وتتولى هذه الخيرة إنجاز دراسة مسبقة لتلك القضايا وإعداد التقارير.

<sup>1</sup>-جواد راجي، المرجع السابق، ص ص52-54.

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

فإذا كان النظام الداخلي لمجلس النواب لسنة 2004 ينص على أن الأمور المتعلقة بالشأن الخارجي تعود للجنة المتعلقة بالشؤون الخارجية، فإن في ظل النظام الداخلي لمجلس النواب الحالي، تجاوز هذا الإشكال وأصبحت كل اللجان تساهم من زاوية اختصاصها النظر في القضايا ذات الشأن الخارجي، ذلك تطبيقاً للفصل 555 من الدستور أما فيما يتعلق بمجلس المستشارين الذي لم يقوم بإعداد نظامه الداخلي تطبيقاً للدستور الجديد، فينص على أن القضايا ذات الشأن الخارجي تعرض على لجنة الخارجية داخل مجلس المستشارين وفقاً لنصوص المادة 49 من النظام الداخلي. وبذلك يكون البرلمان ولو نظرياً يملك هامشاً كبيراً لمناقشة القضايا السياسية الخارجية أثناء تحضير ميزانية وزارة الشؤون الخارجية أو مناقشة القضايا المرتبطة بها، وهي الفرصة التي تمارس من خلالها اللجان دورها المتمثل في الضغط على التوجهات الحكومية في مجال السياسة الخارجية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: الفرق النيابية

لاشك أن العمل البرلماني يستلزم أن يمارس النائب نشاطه السياسي داخل المجلس من خلال إطار مهيكّل و معترف به قانونياً ليكون مؤشراً و فاعلاً، وتعتبر الفرق البرلمانية ذات أهمية كبرى في العمل البرلماني لأنها تضطلع بدور أساسي في تأطير عمل النواب و تفعيله سواء على مستوى التشريع أو مراقبة العمل الحكومي وكذا على مستوى العلاقات الخارجية و الدبلوماسية البرلمانية، إذ لا يمكن الحديث عن الدور الذي تقوم به الفرق النيابية في مجال السياسة الخارجية من خلال الفرق البرلمانية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص54

<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص54

## الفصل الأول: السياسة الخارجية المغربية و محدداتها وأبعادها و توجهاتها

خلاصة:

إذا كان موضوع أهداف السياسة الخارجية للدولة يتعلق إما بالإقليم، أي المحافظة على الوحدة والتوسع، أو النظام السياسي أو محاولة التأثير في النظم السياسية الأخرى أو من خلال الموارد الطبيعية مثل اكتساب موارد أو تقديم العلاقات مع الدول الفنية ضمان الإستمرار تدفق الموارد البشرية أو تدعيم المكانة الدولية، فنجد جميع الدول حريصة على اختيار وسائل تتناسب مع هذه الأهداف، وبهذا فإن لكل دولة سياستها الخاصة وسماتها الرئيسية التي تتوافق مع مبادئها ومصحتها، (السياسة الخارجية عبارة عن بنية متعددة تواكب الأحداث والتفاعلات التي يشهدها النظام العالمي على المستويات السياسية الخارجية والإستراتيجية والاقتصادية وقد تتغير وفق التغيرات الخارجية والداخلية).

يتضح لنا من خلال هذا الفصل أن السياسة الخارجية المغربية تتبلور من خلال محددات وعوامل متعددة تفرضها معطيات البيئة الداخلية والخارجية، وتقوم على ثوابت جغرافية وثقافية ودينية واقتصادية، ويتم صنع السياسة الخارجية للمملكة المغربية بواسطة فواعل باتخاذ القرارات وتحويل الأهداف العامة للدولة المغربية إلى قرارات محددة.

# الفصل الثاني

السياسة الخارجية المغربية

اتجاه إفريقيا

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

### تمهيد

تعد القارة الإفريقية توجهات من التوجهات العامة للسياسة المغربية الخارجية، وذلك لما يقدمه المغرب من مشاركات وتدخلات لحفظ الأمن والسلام الإفريقي وتوطيد العلاقات الدولية الإفريقية، وتقوم السياسة الخارجية المغربية بعمليات استراتيجية تتطلب جهودا كبيرة على المستوى الإقليمي والدولي.

وضمن هذا الفصل سنعالج أبعاد السياسة الخارجية المغربية اتجاه دول إفريقيا وكذا، التطرق للأدوات التي تعتمد عليها المغرب لتنفيذ سياستها وتحقيق أهدافها المخطط لها.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

### المبحث الأول: أبعاد السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا

يعد التوجه الإفريقي للسياسة الخارجية المغربية من الموضوعات الراهنة على المستوى الإقليمي والدولي كون أن المغرب كدولة تسعى إلى تحقيق العديد من الأهداف الاستراتيجية السياسية والتي سنعالج أبعادها من خلال هذا المبحث.

### المطلب الأول: البعد التاريخي والاستراتيجي

عبر الملك الراحل الحسن الثاني عن علاقات المغرب الخارجية قائلا "إنَّ المغرب يشبه شجرةً تمتد جذورها المغذية امتدادًا عميقًا في التراب الإفريقي وتتلفس بفضل أوراقها التي يقويها النسيم الأوروبي"، بيد أن حياة المغرب ليست عمودية الامتداد فحسب، بل هي تمتد كذلك امتدادًا أفقيًا نحو الشرق الذي نحن مرتبطون معه بالتالد والطارف من الصلات الثقافية، "وهو قول يفسر أولويات السياسة الخارجية للمغرب وارتكازها على الأبعاد الجيوستراتيجية؛ ذلك أن الجنوب شكّل دومًا عنصرًا أساسيًا في استقرار الأوضاع أمنياً، وسياسياً، واقتصادياً.

وتعود العلاقة الوطيدة بين المغرب وإفريقيا جنوب الصحراء وغرب إفريقيا إلى فترة العصر الوسيط، وبالتحديد إلى عهد الدولة المرابطية التي انطلقت، أساساً، من جوار أبرز المحاور التجارية الصحراوية؛ كما مثل الجنوب عمقا استراتيجيا للمغرب من النواحي الأمنية والاقتصادية، وبرز ذلك بوضوح في فترة حكم الدولة السعدية التي نأت بنفسها - على خلاف دول سابقة مثل المرابطية، والموحدية، والمرينية - عن المغامرة العسكرية والسياسية في اتجاه المغربين الأوسط والأدنى من جانب أفقي، وعن تركيز النفوذ في بلاد الأندلس من جانب رأسي فبدل من ذلك ركزت جهودها في اتجاه بلاد السودان الغربي؛ لأسباب اقتصادية، واستراتيجية، وأمنية<sup>1</sup>.

<sup>1</sup> يحي بولحية، المرجع السابق. ص73-74.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

والمغرب في ديباجة دستوره 2011 تم التركيز على الجذور الإفريقية العميقة للمغرب بغض النظر عن هويته العربية الإسلامية.<sup>1</sup>

وقد شكلت العودة الرسمية للمغرب إلى الاتحاد الإفريقي في جانفي 2017، بموافقة 39 من أصل 54 عضوا في الاتحاد الإفريقي، نهاية ثلاثة عقود من العزلة عن الشؤون الإفريقية، كدولة لها "جذورها في إفريقيا وأوراقها في أوروبا"، فبعد انسحاب المغرب من منظمة الوحدة الإفريقية - سلف الاتحاد الأفريقي - في عام 1984 بسبب مطالبة المغرب السيادة المتنازع عليها في الصحراء الغربية إلى حد كبير إلى استبعاد البلاد من الدبلوماسية القارية، فإن التحول الحاسم في السياسة الخارجية للمغرب تجاه إفريقيا، الذي انطلق بشكل جدي في عام 2013، يجمع بين التواصل الديني والمشاركة التجارية في محاولة لضمان مكانة المغرب كقوة إقليمية رائدة.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: البعد السياسي

ترتكز السياسة الخارجية المغربية على عدة مبادئ، ولعل من أبرزها الالتزام بمبدأ التسوية السلمية للنزاعات المسلحة، والعمل على حفظ السلم والأمن الدوليين، باعتبار هذا الأخير من أهم مقاصد منظمة الأمم المتحدة، فقد انخرط المغرب في عدد من المبادرات المنضوية تحت غطائها لحفظ السلام في إفريقيا (أولا) وتسوية النزاعات الداخلية في البلدان الإفريقية (ثانيا).

حيث استجابت المغرب لنداء الأمم المتحدة لحفظ السلام في الكونغو خلال سنتي 1960-1964، لكن انسحبت بتاريخ 30 جوان 1964 بعد التمكن من تنظيم القوات الكونغولية، أما ثاني مشاركة كانت بعد الحرب الباردة سنة 1992 في إطار ما سمي

<sup>1</sup> - Nizar Messari, Moroccan Foreign Policy Under Mohammed VI: Balancing Diversity and Respect, IAI Istituto Affari Internazionali, 20/78/october, 2020. P01.

<sup>2</sup> -IISS, Morocco's Africa policy, Vo24, November 2018, <https://www.iiss.org/publications/strategic-comments/2018/moroccos-africa-policy>

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

بإعادة الأمل بالصومال، ثم المشاركة مع بعثة الأمم المتحدة للتحقيق في أنغولا يوم 20 ديسمبر 1998.

وجاء دور المغرب للتدخل في الكوت ديفوار إلى جانب مشاركته في العمليات الأممية القائمة في ساحل العاج سنة 2004 في إطار بعثة الأمم المتحدة 27 (ONUC I) فأرسل حوالي 800 جندي إلى ساحل العاج، بموجب قرار مجلس الأمن رقم 1528 لخلق مجال للمصالحة الوطنية والسهر على وقف إطلاق النار ومراقبة نزع السلاح.<sup>1</sup> والجدول التالي يلخص تدخلات المغرب مع هيئة الأمم المتحدة لحفظ السلام في إفريقيا:

عمليات حفظ السلام	تاريخ الانتشار	القارة
عملية الأمم المتحدة في الكونغو	جويلية 1960- جوان 1964	إفريقيا
بعثة الأمم المتحدة في الصومال	أفريل 1992- مارس 1993	إفريقيا
بعثة الأمم المتحدة في الصومال	مارس 1993 - مارس 1995	إفريقيا
بعثة مراقبي الأمم المتحدة في أنغولا	ماي 1991- فيفري 1995	إفريقيا
بعثة مراقبي الأمم المتحدة في أنغولا	فيفري 1995- جوان 1997	إفريقيا
بعثة مراقبي الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية	نوفمبر 1999	إفريقيا

<sup>1</sup> -ليلي الإدريسي العزوزي، البعد الأمني في العلاقات المغربية الإفريقية، مقال منشور بالمؤلف الجماعي بعنوان: أبعاد دول المغرب الكبير في إفريقيا: التحولات والتحديات، إشراف وتنسيق: كريمة الصديقي، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2020. ص13.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

إفريقيا	أفريل 2004	عملية الأمم المتحدة في الكوت ديفوار
إفريقيا	منذ 2013	إفريقيا الوسطى

المصدر: ليلي الإدريسي العزوزي، لبعده الأمانى فى العلاقات المغربية الإفريقية، 2020. ص14.

أما السياسة المغربية فى تسوية النزاعات الداخلية فى البلدان الإفريقية فقد ساهم المغرب فى حل عدد من الخلافات والصراعات الإفريقية ولعب دور الوساطة بين رؤساء كل من غينيا وليبيريا وسيراليون فى نزاعهم حول نهر مانو من خلال عقد قمة الرباط، كما لعب المغرب دورا رياديا لحل الأزمة فى دولة مالي، فى ظل الانقلاب العسكري الذى أعلن قاده الإطاحة بالرئيس "أماو توماني توري 36" تحت ذريعة إخفاقه فى تسيير شؤون البلاد وفشله فى إنهاء تمرد الطوراق، إلى جانب ذلك يسعى المغرب إلى إتمام التوافقات السياسية بالدولة الليبية، حيث وقعت الأطراف الليبية الحاضرة على "اتفاق الصخيرات" بتاريخ 17 ديسمبر 2015، لتشكيل حكومة وفاق وطنى حظيت بقبول الأمم المتحدة، ووسط غياب وفد برلمان طرابلس أحد الطرفين الرئيسيين للحوار، الشيء الذى جعل "اتفاق الصخيرات" أمام تحديات صعبة بسبب الخلافات الحاصلة بين الأطراف الأساسية فى النزاع الليبي.<sup>1</sup>

ومن جهة أخرى أولى المغرب اهتماما كبيرا بقضية مكافحة الإرهاب والتطرف وخاصة فى ظل تصاعد وتيرة الأعمال الإرهابية فى القارة الإفريقية وتجسد ذلك فى عقد مؤتمر بالرباط حول أمن الحدود فى دول شمال إفريقيا والساحل والصحراء فى نوفمبر 2013، كما عقد أيضا مؤتمر الدول الإفريقية الواقعة على المحيط الأطلسى بالمغرب من أجل بحث التعاون والتشاور لتحديد استراتيجية مشتركة للحفاظ على السلم.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص14-15.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

واستأنف المغرب مشاركاته ضمن ما يسمى بمناورات الأسد الإفريقي ما بين 2014-2015، وعزز دعمه للمجموعة الإقليمية (دول الساحل والصحراء) من أجل مكافحة الإرهاب والتصدي للجريمة العابرة للحدود وشارك في مؤتمر السلم والأمن التابع للاتحاد الإفريقي في نوفمبر 2018.<sup>1</sup>

ويعد تعزيز النفوذ الإقليمي للمغرب في القارة الإفريقية أهم أهدافه السياسية والجيوسراتيجية العامة، وتكمن أهمية هذا الهدف فيما يشكله من دعامة مهمة لباقي أهداف السياسة الخارجية للمغرب، بالإضافة إلى آثار هذا الهدف تتعدى القارة الإفريقية حيث أن تقوية المغرب لنفوذه في القارة سيدعم تلقائيا سياسته الخارجية في وجهات أخرى من العالم.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: البعد الاقتصادي

تعتبر العلاقات المغربية الإفريقية إحدى المحددات الرئيسية للسياسة الخارجية المغربية، إذ انقسم التدخل المغربي في إفريقيا عبر ثلاث مراحل، عرفت المرحلة الأولى مشاركة الشركات العمومية المغربية في تنفيذ مختلف المشاريع المتعلقة بتطوير البنية التحتية الأساسية بما في ذلك بناء السدود والطرق والسكة الحديدية والصرف الصحي والكهرباء والاتصالات السلكية ولاسلكية وإدارة الموارد المائية والري، في المرحلة الثانية شارك المستثمرون الخواص في القطاعات الخدمائية والتعدين والبنوك والتدريب المهني مدعومين في مبادراتهم بديبلوماسية اقتصادية قوية.

وتميزت المرحلة الثالثة باستراتيجية اقتصادية حقيقية كجزء من رؤية متوسطة وطويلة الأمد، موجهة نحو تحقيق تكامل إقليمي أكبر بكل أبعاده التجارية والثقافية وحتى النقدية، حيث اتخذ التوجه الإفريقي للمغرب بعدا جديدا يستند لمبادئ التعاون

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 17-19.

<sup>2</sup> - Said Saddiki, **Morocco's Foreign Policy Treads on the Shifting Sands of Africa**, Moroccan Institute for Policy Analysis (MIPA), April 2018. P07.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

جنوب- جنوب وضرورة التنمية البشرية بهدف تأسيس علاقات اقتصادية عديدة ومتوازنة، في هذا الإطار شارك المغرب بالفعل في الكثير من المبادرات لمصلحة البلدان الإفريقية بما في ذلك إلغاء ديون بعض البلدان الأقل تقدما والإعفاء التام لمنتجاتها من الرسوم الجمركية عند دخولها السوق المغربية، مع تركيز روابط التعاون مع الشركاء الأفارقة بالعمل من أجل الاتفاق مع الاتحاد الاقتصادي والنقدي لغرب إفريقيا والانضمام لتجمع دول الساحل والصحراء والتفاوض على اتفاقية الشراكة الاستراتيجية بما في ذلك السعي لإنشاء مناطق التجارة الحرة مع الشركاء مع السيدياو والسيماك، وبناء على ذلك بدأ التكامل الاقتصادي المغربي مع غرب إفريقيا في التسارع على الرغم من أن أوروبا لا تزال الشريك التجاري الأكبر مع المغرب لكن التجارة المغربية الإفريقية كانت تنمو بمعدل 12.7% سنويا بين 2008 و<sup>1</sup>2016، منذ عام 2016، رسّخ المغرب حضوره الاقتصادي والدبلوماسي في إفريقيا جنوب الصحراء فزادت الشركات المغربية من تعاونها مع نظيراتها في جنوب الصحراء في عدة قطاعات، أبرزها في الاتصالات والتأمين والعمل المصرفي والتصنيع. في الواقع، على مدى فترة عشرة أعوام، (بين العامين 2008 و2018)، ارتفع التبادل التجاري المغربي الإفريقي بنسبة 68%، وفي العام 2018، رُصدت نسبة 85 في المئة من الاستثمارات الأجنبية المباشرة المغربية لدول جنوب الصحراء.<sup>2</sup>

<sup>1</sup>- إدريس بحير، المرجع السابق، ص174-175.

<sup>2</sup> -Yasmina Abouzzohour, **Israel, Africa, and Libya : Morocco 's Foreign policy trump cards**, ORDER FROM CHAOS, BROOKINGS 27/07/2021.  
<https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/08/16>

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

والشكل الآتي يوضح البنية الجغرافية للصادرات المغربية إلى القارة الإفريقية:

2014/2013		2014*	2013	2012	2011	2010	
النسبة	القيمة						
+1,5	+66	4 531	4 465	4 897	3 868	3 321	بلدان اتحاد المغرب العربي
-0,8	-15	1 770	1 785	1 999	1 899	1 163	الجزائر
+27,7	+341	1 570	1 229	1 152	826	631	موريتانيا
+18,8	+140	885	745	1 046	903	1 208	تونس
-56,7	-400	306	706	700	240	319	ليبيا
+6,6	+795	12 758	11 963	12 793	7 577	7 462	البلدان الأخرى الإفريقية
-39,0	-794	1 241	2 035	2 106	939	661	السنگال
+25,9	+246	1 196	950	573	543	531	ساحل العاج
-20,6	-291	1 120	1 411	1 200	625	872	مصر
+24,2	+217	1 114	897	1 232	349	380	نيجيريا
-9,5	-89	844	933	751	426	294	غينيا
+24,0	+134	692	558	401	268	298	أنغولا
+90,9	+321	674	353	402	324	341	الكونغو
+86,4	+266	574	308	271	238	219	الغابون
+5,2	+861	17 289	16 428	17 690	11 445	10 783	مجموع الصادرات إلى إفريقيا
+7,9	+14 626	200 013	185 387	184 885	174 994	149 583	مجموع الصادرات

المصدر: حميد شعبي وآخرون، المبادلات التجارية المتاحة للمغرب في السوق الإفريقية:

الإنجازات والتحديات، مجلة المالية، وزارة الاقتصاد والمالية، العدد 25، أوت 2015، ص 15.

وعلى صعيد آخر وقعت المملكة المغربية اتفاقا لمد أنبوب غاز بطول 4200 كلم يربط نيجيريا والرباط، ينطلق من نيجيريا ويمر عبر 7 دول (غانا، الطوغو، كوت ديفوار، سينيغال، موريطانيا، الصحراء الغربية، المغرب) حيث تهدف الرباط من وراء هذه الاستراتيجية إلى إنتاج 52% من طاقته الكهربائية من مصادر متجددة في أفق 2030، مما يسمح له من الرفع في طاقته الغازية بحوالي ملياري متر مكعب سنويا لاستخدامها في الكهرباء تعويضا للكميات التي يستهلكها من الجزائر نتيجة

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

مرور الأنبوب الغازي الرابط بين الجزائر ومدريد، فإنشاء خط الغاز بين نيجيريا والمغرب يساعد الرباط بالتححرر من ضغوطات الجزائر هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى تثمين العلاقة مع نيجيريا وضمان دعمها وباقي دول غرب إفريقيا في قضية الصحراء الغربية.<sup>1</sup>

كما أن القطاع المصرفي قد شكل نجاحا مهما ضمن السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا والسيطرة على بنك متعدد الجنسيات BOA حيث أصبحت إفريقيا في عام 2010 مملوكة بنسبة 55.77% من قبل مجموعة البنك المغربي للتجارة الخارجية (BMCE) الذي مقره في باماكو في دولة مالي وأنشأته سنة 1982، واليوم يضم شبكة كبيرة من الدول الإفريقية، وإضافة إلى ذلك تملك دولة المغرب حوالي 350 وكالة لرجال الأعمال مع 15 دول إفريقية وتسعى لزيادة نشاطات البنك المغربي والسيطرة على البنوك الإفريقية في العديد من الدول مثل: السنغال ومالي والكونغو الديمقراطية.<sup>2</sup>

### المبحث الثاني: أدوات السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا

تعد الآليات الاقتصادية من استراتيجيات السياسة الخارجية للدول، ومجال للتغلغل وفرض نفسها وعليه فقد استغللت المغرب ذلك للتغلغل في إفريقيا وهذا ما سنتطرق له في هذا المبحث.

<sup>1</sup> - أسامة بوشماخ، أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية

2020-2021، مجلة المعيار، المجلد 13، العدد 01، جوان 2022. ص 462

<sup>2</sup> -Baida Tachfine, Moroccan Foreign Policy In sub-Saharan Africa, The Foundations of Moroccan Foreign Policy: An Anthology, 2013. Hal-03164193, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-03164193>

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

### المطلب الأول: الزيارات الملكية

أصبحت السياسة الخارجية للمملكة المغربية تجاه العمق الإفريقي تعرف تنوعا فيما يخص آلياتها الاقتصادية بين قطاع عام وخاص، واستفاد كل من القطاع العام والخاص على اعتبارهما آليات اقتصادية للسياسة الخارجية المغربية من الجولات والزيارات الملكية المنتظمة للملك محمد السادس للدول الإفريقية على اعتبار أنها مهدت لهذه الآليات عبر وضعها لأرضية صلبة من الاتفاقيات التي شكلت الحجر الأساسي في السياسة المغربية بإفريقيا.<sup>1</sup>

والجدير بالذكر أن المغرب عمق تعاونه مع البلدان الإفريقية بفضل الزيارات الملكية المنتظمة التي أسست لدبلوماسية اقتصادية قوية ساهمت في دفع عجلة التنمية مرتكز على كل من القطاع العام والخاص، حيث منذ توليه العرش أي منذ 1999 إلى 2015 قام ب32 زيارة ملكية رسمية شملت 16 بلدا إفريقيا كانت في مجملها لبلدان غرب ووسط إفريقيا.<sup>2</sup>

ويرى المراقبون المغاربة أن هذه الزيارات الملكية المكثفة هي ديناميكية جديدة في العلاقات مع هذه الدول، ذلك لكونها أعطت دفعة قوية للتعاون بين دول الجنوب الذي شكل خيارا استراتيجيا للمملكة. وتوصلت هذه الزيارات إلى المضي قدما في سبيل الوصول إلى سلسلة من اتفاقيات التعاون في مجالات التنمية الاقتصادية والتقنية والاجتماعية والثقافية والإنسانية، من قبيل مكافحة الفقر والأمراض، والزراعة والصناعات الغذائية، والصيد التقليدي والتربية وتدبير المياه والري، علاوة على البنى الأساسية والتهيئة الحضرية وتكنولوجيا الاتصال. ولم يقتصر الأمر على ذلك فحسب، بل انطلق الاهتمام أيضا بالعنصر البشري، حيث أصرت المملكة المغربية على جعل

<sup>1</sup> -محمد المودن، زكرياء أزم، الدبلوماسية الاقتصادية للمملكة المغربية اتجاه إفريقيا: الآليات والمنافسة، مجلة

مدارات سياسية، المجلد 1، العدد 4، مارس 2018. ص 240-241.

<sup>2</sup> -المرجع نفسه، ص 241.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

التنمية البشرية عنصرا أساسيا وضروريا ضمن برنامج التعاون مع الدول الإفريقية من خلال الوكالة المغربية للتعاون الدولي، التي تسعى إلى نشر وتعميم الخبرة والمهارات المغربية لدى كوادر ومؤسسات البلدان الإفريقية الشريكة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الاستثمارات الأجنبية

وإلى جانب الزيارات الملكية كآلية واستراتيجية سياسية اقتصادية اعتمدت المملكة المغربية الاستثمارات الأجنبية كأداة للسياسة الاقتصادية الخارجية فانسحابها من منظمة الوحدة الإفريقية دفع صناع القرار الاستراتيجي بالمملكة إلى البحث عن أدوات جديدة للحفاظ على العلاقات الثنائية التي كانت تجمع المغرب ببعض الدول داخل هذه المنظمة وكذلك من أجل محاباة بعض الدول لتحقيق التعاون السياسي اعتمادا على هذه الأدوات، وإذا ما لاحظنا أكثر فإن البدايات الأولى للاستثمارات المغربية بشكل عام كانت مع منظمة اتحاد المغرب العربي رغبة منه في تحقيق اندماج جهوي متقدم رفقة دول المغرب الكبير إلا أن الهاجس السياسي عرقل هذا المسار وهو الأمر الذي حاولت الدول الإفريقية استثماره من أجل مصلحتها الوطنية وخصوصا أنها لا تخرج عن سياق التنافس المغربي الجزائري في المنطقة.<sup>2</sup>

---

<sup>1</sup>- عبد المالك بلغري، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية لكل من الجزائر اتجاه إفريقيا: قراءة في المحدد

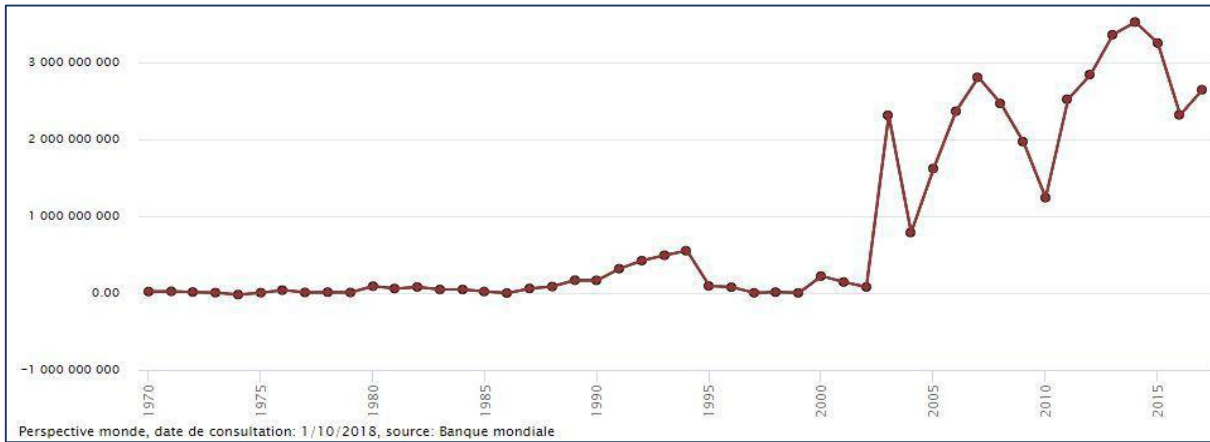
الأمني والمحدد الاقتصادي، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 10، جوان 2016. ص 42-43.

<sup>2</sup>- فالح يوسف، العامل الاقتصادي في علاقة المغرب والتجمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، مجلة الذكاء

الجيوسياسي والجيوسياسي، المجلد 02، العدد 03، أكتوبر 2019. ص 82.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

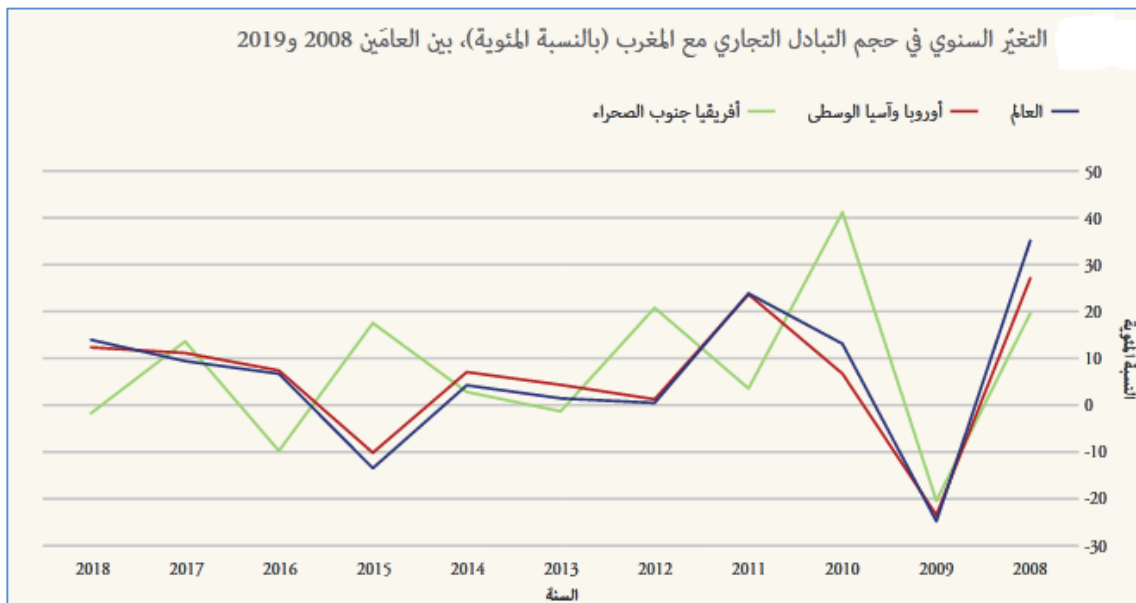
وفيما يلي شكل توضيحي للاستثمارات المغربية الأجنبية إلى غاية سنة 2017:



المصدر: فالح يوسف، العامل الاقتصادي في علاقة المغرب والتجمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، مجلة الذكاء الجيوسياسي والجيوسراتيجي، المجلد 02، العدد 03، أكتوبر 2019، ص 8

وبفضل جهود الرئيس، زادت الشركات المغربية التعاون مع إفريقيا جنوب الصحراء في مجالات العمل المصرفي والاتصالات والتأمين والتصنيع، في الواقع، تبعاً للبنك الأفريقي للتنمية، استأثرت دول جنوب الصحراء الكبرى في بنسبة 85% من الاستثمارات المباشرة الأجنبية المغربية في سنة 2018. والتبادل التجاري المغربي الأفريقي في ازدياد أيضاً، إذ ارتفع ب68% ما بين 2008-2018.

وهو ما يوضحه الشكل الآتي:



## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

المصدر: ياسمينة أبو الزهور، التقدم والفرص الضائعة: المغرب يدخل عقده الثالث تحت حكم

الملك محمد السادس، موجز السياسة، مركز بروكنجز الدوحة، جويلية 2020.<sup>1</sup>

وعليه فالسياسة الخارجية المغربية في إفريقيا ليست جديدة، على الرغم من أنها تتميز ببعض الخصائص الجديدة، مثل التركيز على الاقتصاد، وامتدادها إلى ما هو أبعد من الدوائر الإفريقية التقليدية الناطقة بالفرنسية، فضلا عن عدد غير مسبوق من الزيارات الملكية في جميع أنحاء إفريقيا، هناك أيضا جانبان غير ماديين للنهج الجديد للمغرب: فهو يأتي مع تطور جنوب-جنوب، وقد يشير أيضا إلى تحول في الهوية في المغرب، حيث يبدو أن التركيز على إفريقيا يحل محل التوجه العربي الإسلامي الذي هيمن في عهد الملك الراحل الحسن الثاني، ومع ذلك، فإن أحد التحديات الرئيسية لهذه السياسة هو موقف المغرب المزوج من الهجرة: ففي الوقت الذي يصبح فيه البلد بشكل متزايد، في الوقت نفسه، بلدا مرسلا وبلد عبور وبلدا مضيفا للمهاجرين، فإنه يواجه بعض الخيارات الصعبة التي تهدد بإلحاق الضرر ببعض تحالفاته الدولية.<sup>2</sup>

وبالتالي فالسياسة الخارجية المغربية تجاه الدول الإفريقية وخاصة بعد الانضمام إلى الاتحاد الإفريقي سنة 2017 تجسدت أكثر في التوسع الاقتصادي بواسطة المشاريع الاستثمارية وتوسيع القطاع التجاري والمصرفي والعقارات.

<sup>1</sup> - ياسمينة أبو الزهور، التقدم والفرص الضائعة: المغرب يدخل عقده الثالث تحت حكم الملك محمد السادس،

موجز السياسة، مركز بروكنجز الدوحة، جويلية 2020. ص02.

<sup>2</sup> - Nizar Messari, **MOROCCO'S AFRICAN FOREIGN POLICY**, Middle East and North Africa Regional Architecture: Mapping Geopolitical Shifts, regional Order and Domestic Transformations, FUTURE NOTES, No 12, June 2018. P01.

## الفصل الثاني: ..... السياسة الخارجية المغربية اتجاه إفريقيا

خلاصة:

إن ما يمكن أن نخلص إليه من خلال هذا الفصل هو أن السياسة الخارجية المغربية تجاه إفريقيا لديها أبعادها الجغرافية والاقتصادية والثقافية والسياسية، ويعد البعد الاقتصادي الأكثر اهتماما لإيجاد طرق تواصل وتعاون بين الدول وتعميق العلاقات الدبلوماسية بينها وبين دول إفريقيا وتوسيع صادراتها.

## الفصل الثالث

أثر السياسة الخارجية المغربية

على الصدراء الغربية

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

احتلت قضية الصحراء المغربية مكانة مهمة و متميزة ضمن أولويات السياسة الخارجية المغربية، بالشكل الذي أثر بشكل كبير على الملامح الكبرى لهذه السياسة، منذ منتصف السبعينيات من القرن الماضي. وقد تميزت هذه السياسة إجمالاً بالاعتدال والانفتاح، وتبلور هذا الاعتدال في العديد من المناسبات الإقليمية والدولية، ولانترال القضية الصحراوية تثير اهتمام الباحثين في العلوم السياسية للبحث في تداعيات القضية وتتبعها عبر التاريخ والبحث في أسبابها وانعكاساتها، ولأن الصحراء الغربية تحتوي على أهمية استراتيجية وموقع جغرافي مهما وتوفر على ثروات معدنية و باطنية ثمينة، وشواطئ غنية بالثروة السمكية جعلها محل أطماع العديد من الدول الأوروبية كإسبانيا والدول المجاورة كالمغرب، لذا سنحاول في هذا الفصل تقديم لمحة موجزة عن الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية وتسلط الضوء على المواقف الدولية والإقليمية من القضية الصحراوية.

### المبحث الأول: ماهية القضية الصحراوية

تعد القضية الصحراوية من القضايا السياسية الراهنة على المستوى الإقليمي والدولي، حيث تحملت الأمم المتحدة مسؤولية حلها منذ عقود طويلة إلا أنها لم تفلح في ذلك، وقد تزايدت حدة النزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو وتدخلت فيها أطراف أخرى، مما أثار على وحدة المغرب العربي، ووفقاً لذلك سنقوم بتتبع القضية الصحراوية في هذا المبحث بإعطاء لمحة تاريخية والتعرف على أطراف القضية وتصنيفها إقليمياً ودولياً.

### المطلب الأول: الجذور التاريخية لقضية الصحراء الغربية

تشكل منطقة المغرب العربي عبر تاريخها السياسي الطويل وحدة سياسية تتسع رقعتها الجغرافية أو تضيق حسب قوة السلطة السياسية أو ضعفها، وشكلت المنطقة مصدر الحياة الروحية والثقافية لسكان الصحراء التي يسكنها البدو والرحل من القبائل،

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

ولقد بدأ الاهتمام الأوروبي بالأراضي الصحراوية في القرن 14م حيث نزل عام 1405 النورمادي "جان دي بيتكاتو" في بوجدور مستهدفا قرى الصيادين، لكن تم طرده بفضل مقاومة السكان، ثم توالى محاولات البرتغاليين والإسبان وفرنسا للسيطرة عن طريق التجارة التي اشتهرت بها الصحراء الغربية، إلا أن الصحراويين استطاعوا حتى منتصف القرن 19م حماية أراضيهم من كل احتلال أجنبي لذلك شهد عام 1478م بناء أول مركز أجنبي إسباني فيها، وبموجب هذا الاحتكاك أصبح بعض سكان المنطقة على إلمام باللغة الإسبانية، حتى جاء مؤتمر برلين عام 1884 ليقسم المناطق ويقرر إلحاق الصحراء الغربية بإسبانيا نهائيا، لتعرف فيما بعد باسم الصحراء الإسبانية.<sup>1</sup>

كانت ظروف اندلاع الصراع في سبعينات القرن العشرين بالغة التعقيد، فمع خروج إسبانيا من الإقليم و توقيع اتفاقية مدريد، في 14 نوفمبر/ تشرين الثاني 1975، و القاضية بتقسيم الصحراء بين المغرب و موريتانيا( الساقية الحمراء للمغرب و وادي الذهب لموريتانيا)، جرى استبعاد الجزائر من المسألة، فتمت تلك الترتيبات في غياب الجزائر التي بادرت- بحسب روايات بعض أطراف الصراع -لاحتواء و تطهير و توجيه و تمويل جبهة البوليساريو في حربها ضد المغرب و موريتانيا.<sup>2</sup>

وعرفت قضية الصحراء الغربية طريقها إلى أجندة المجتمع الدولي بصدور أول تقرير قانوني يتناولها عن محكمة لاهاي في 16 أكتوبر 1975، خلص إلى إدانة الاحتلال المغربي والاعتراف بجبهة البوليساريو كممثل شرعي ووحيد للشعب الصحراوي، وكرد فعل عن ذلك أعلنت المملكة المغربية عن المسيرة الخضراء، وقد أدى أسلوب فرض الأمر الواقع الذي انتهجته المملكة بالجزائر كحليف استراتيجي لجبهة البوليساريو إلى الإعلان عن تأسيس الجمهورية العربية الصحراوية في 26 فيفري 1976، وفي خضم هذه التناقضات انطلقت حرب الصحراء بين جبهوا لبوليساريو مدعومة بالجزائر وقوات النظام المغربي، وفي قالب أكبر تجدد الصراع بين النظامين المغربي للذين دخلا حرب استنزافية سياسية وعسكرية طويلة الأمد.<sup>3</sup>

وفي سنة 2007 بادرت المملكة المغربية بطرح مقترح يقضي بمنح الصحراويين حكما ذاتيا وقد لقي هذا المقترح دعما ومساندة أمريكية وفرنسية كبيرة بينما في الجانب الآخر معارضة واستهجانا كبيرا من جبهة البوليساريو والجزائر.

وفي 30 أفريل 2009 جدد مجلس الأمن قراره رقم 1871 ولاية البعثة الأممية تحت إشراف كريستوفر روص، فيما شهد شهر فيفري 2010 انعقاد جولة ثانية من

<sup>1</sup>-رحيمة لدغش، سليمة لدغش، أبعاد قضية الصحراء وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق العلوم، المجلد 05، العدد 03، 2020. ص285-286.

<sup>2</sup>- محمد المختار الخليل، الحواس تقية، سيدي أحمد ولد الأمير، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، ورقات تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، 24 نوفمبر 2020. ص03.

<sup>3</sup>- مباركة سليمان، أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغاربي، العدد02، جويلية 2014. ص122.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

المحادثات غير الرسمية بين المغاربة والصحراويين، برعاية الأمم المتحدة وحضور كل من الجزائر وموريطانيا كبلدان مراقبة وجرت المفاوضات بعد أربع جولات من المفاوضات التي بدأت في جويلية 2007.

كما تجدر الإشارة أيضا إلى أن المفاوضات المباشرة تمت بنيويورك يومي 18 و 19 ديسمبر 2010، وتلك التي تمت بمالطة في الفترة من 7 إلى 9 مارس انتهت، وبالنظر للتشدد الذي يطبع مواقف الطرفين كسابقاتها دون تحقيق أي نتائج ملموسة، وفي خطوة قد تشكل تحولا في مسار القضية الصحراوية صادق مجلس الأمن الأممي في 29 أبريل 2014 على لائحة حول الصحراء الغربية دعا فيها إلى حل يسمح بتقرير مصير الشعب الصحراوي، وعبر بوضوح عن موقفه الرفض لوضع الجمود الراهن في القضية، ودعت اللائحة 2152 سنة 2014 التي صادق عليها بالإجماع أعضاء مجلس الأمن الـ15 طرفي النزاع (جبهة البوليساريو والمغرب) إلى استئناف المفاوضات برعاية الأمين العام الأممي دون شروط مسبقة وبحسن نية، بغية التوصل إلى حل سياسي عادل ودائم ومقبول من كلا الطرفين ويسمح بتقرير مصير شعب الصحراء الغربية في إطار اتفاقيات مطابقة للأهداف والمبادئ المتضمنة في ميثاق الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

وتشير التطورات الأخيرة في معبر الكركرات إلى أن أزمة الصحراء الغربية قد تسفر في أي وقت عن صدام مفتوح على الكثير من الاحتمالات مع نهاية أكتوبر/تشرين الأول 2020، أغلق نشطاء صحراويون الجزء الواقع في المنطقة العازلة بين الإقليم الصحراوي الذي يديره المغرب والحدود الموريتانية مانعين حركة مرور شاحنات النقل التجارية والسيارات، وهي منطقة تقع تحت سلطة المينورسو، وتوالت الأحداث بشكل متصاعد؛ حيث قام المغرب، في 13 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، بعملية عسكرية بمنطقة الكركرات العازلة من أجل إعادة حركة المرور عبر المعبر و بناء ستار رملي أمني داخل المنطقة العازلة. في اليوم التالي، أعلنت البوليساريو إنهاء التزامها بوقف إطلاق النار الموقَّع 1991، واتخاذ الإجراءات و التدابير المتعلقة بتنفيذ مقتضيات حالة الحرب، وقد نجح المغرب، في 14 نوفمبر/تشرين الثاني 2020، في إعادة حركة الشاحنات التجارية مع موريتانيا عبر معبر الكركرات، وإقامة حواجز رملية في المنطقة العازلة، ومنذ ذلك التاريخ تعلن جبهة البوليساريو عبر بلاغات عسكرية أنها تشن هجمات على الجيش المغربي في مناطق مختلفة حول الجدار الذي بناه المغرب في الجزء الصحراوي الذي يقع تحت سيادته، ووصفت بعض المصادر المغربية ما

<sup>1</sup> نفس المرجع، ص 125-126.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

قامت به جبهة البوليساريو بـ"الاستفزازات" عبر إطلاق النيران على طول الجدار الأمني دون إحداث أي أضرار بشرية أو مادية في صفوف الجيش المغربي.<sup>1</sup> وتمثل طبيعة السياسات التي يمثلها المغرب من أجل تعزيز تواجد الإقليمي والظفر بالصحراء الغربية تهديدا مباشرا للجزائر، فسياسة الاحتلال مقابل احتلال مكن الكيان الصهيوني باختراق الجسد المغربي ووطأ قدم صلب في الحدود المغربية للجزائر وتأسيس مكاتب الاستخبارات الإسرائيلية.<sup>2</sup>

### المطلب الثاني: أطراف القضية الصحراوية

شكلت قضية الصحراء الغربية أطول أزمة سياسية في إفريقيا، وذلك لكثرة التدخلات وتأثرها بأبعاد عدة، وقد تدخلت فيها عدة أطراف نذكرها فيما يلي:

**1-إسبانيا:** منذ احتلالها للسواحل الصحراوية عام 1882 محاولة إسبانيا ضم الصحراء الغربية إليها كما هو الحال بالنسبة الى سبتة و مليلة المغربيتين و اتبعت لتحقيق ذلك أساليب عديدة منها منح الشعب الصحراوي الجنسية الإسبانية، وفتح باب الهجرة أمام الأوروبيين إلى العيون عاصمة المنطقة و يعود تمسك إسبانيا إلى الأسباب التالية:

- التنافس الحاد بين الدول الاستعمارية على المستعمرات والذي نتج عنه تقسيم العالم إلى مناطق نفوذ فكانت المغرب من نصيب فرنسا والصحراء الغربية من حصة إسبانيا.
- ضمان حصول إسبانيا على مواقع عسكرية مهمة تعزز سيطرتها و انتشارها على الأراضي المغربية.
- المشكلات التي كانت تعاني منها إسبانيا داخليا أيام حكم فرانكو والصراع مع قوى اليسار و محاولة تصدير هذه المشكلات إلى خارج البلاد.
- تضارب مصالح القوى الأوروبية وأهمية المنطقة و تصارع القوى الداخلية عزز من التواجد الاوروبي في شم الغرب إفريقيا من خلال العديد من الاتفاقيات.

ومع العلم أن إسبانيا حاليا تعتبر طرفا غير مباشر نظرا لخروجها من المنطقة في 26 فيفري 1979 بموجب اتفاقية مدريد و لتقسيم الصحراء.<sup>3</sup>

### 2-جبهة البوليساريو:

<sup>1</sup>-محمد المختار الخليل، الحواس تقية، سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق. ص02-03.

<sup>2</sup>-أسامة بوشماخ، المرجع السابق. ص463.

<sup>3</sup>-الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية: دراسة حقوقية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص استراتيجيات وعلاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2016/2017. ص 16-17.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

هي الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب من أجل انفصال الصحراء عن المملكة المغربية وإقامة الجمهورية الصحراوية في 10 ماي 1973، وقد جاء في بيانها التأسيسي ما يلي: "تأسس الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء ووادي الذهب كتعبير جماهيري وحيد متخذة من العنف الثوري المسلح وسيلة للوصول بالشعب الصحراوي إلى الحرية الشاملة من الاستعمار..."، وتنطلق جبهة البوليساريو في دفاعها عن عدالة قضيتها من فكرة أن الصحراء ليست أرضا بلا مالك كما تزعم إسبانيا أيام الاحتلال، بل أن الصحراويين شعب له هويته وإرادته الخاصة التي يجب احترامها، وقد حددت في مؤتمرها الثاني المنعقد في 25 أوت 1974 الجزائر كحليف استراتيجي له.<sup>1</sup>

وقد قامت جبهوا لبوليساريو بخطوة قانونية عملية من أجل إيقاف الكثير من المناورات التي تسعى إلى إنهاء القضية واحتوائها بتقسيمها بين الطامعين فيها، فأعلنت بعد الانتهاء الرسمي من الحكم الاستعماري الإسباني لصحراء الغربية بيوم واحد، أعلن المجلس الوطني المؤقت للصحراء الغربية في يوم 27 فيفري 1976 عن ميلاد الجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية وذلك كإجراء رسمي صحراوي لسد الفراغ القانوني، وبذلك تمكن شعب الصحراء الغربية من إقامة دولة وأمة موحدة وتمسكة بمبادئها ومتوجهة نحو الكفاح التحرري الكامل مكنتها من التواجد الدولي والاعتراف بها وبكيانها دوليا.<sup>2</sup>

### 3-المغرب:

يستند المغرب في دعواه بالصحراء الغربية إلى الحقوق التاريخية ويحدد مفهوم الحقوق التاريخية بأن هذه المنطقة كانت تحت إشراف سلاطين المغرب، وكانت قبائل الصحراء ترسل مندوبين عنها إلى البلاط المغربي لتقديم الولاء للسلطان، وأن التكامل الإقليمي يفوق حق تقرير المصير، لذا فإن الصحراء جزء من المغرب، ويضيف المدافعون عن وجهة نظر المغرب إلى ذلك التركيب الجيولوجي للصحراء الغربية بأن طبيعتها وأرض جنوب المغرب واحدة وأن كلمة "تطوان" اسم المدينة المغربية معناها باللهجة المغربية الريفية "العيون" التي هي عاصمة الصحراء.<sup>3</sup>

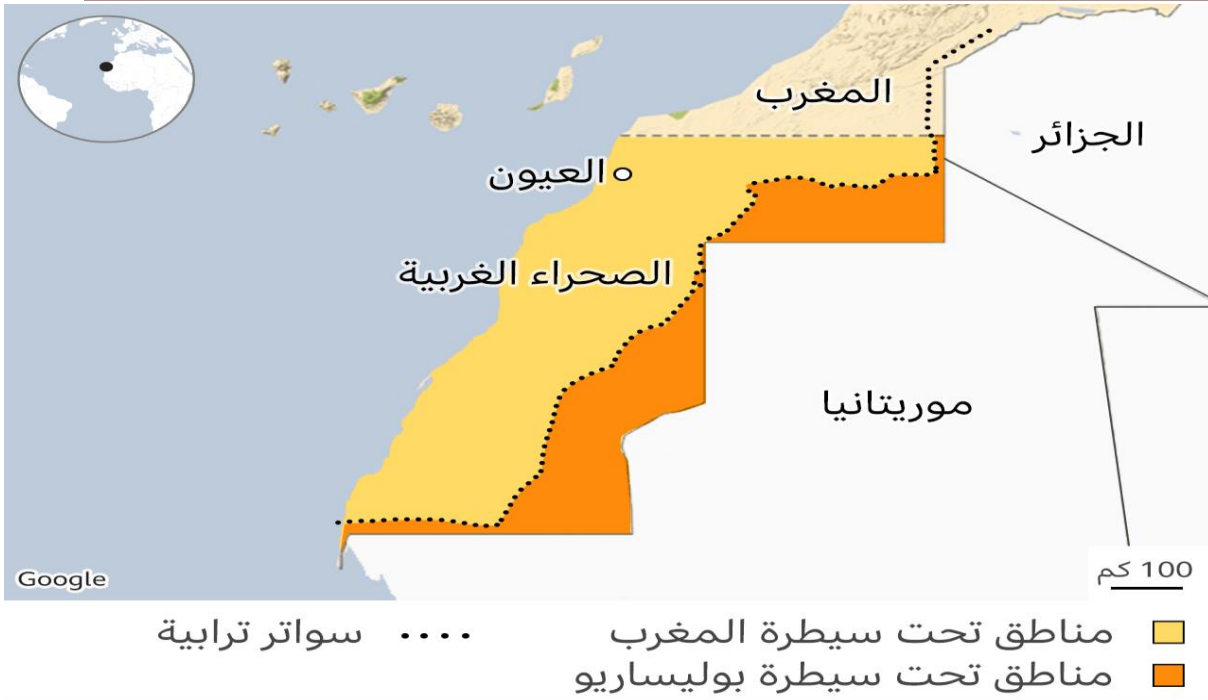
وفيما يلي خريطة توضيحية للاحتلال المغربي للصحراء الغربية:

<sup>1</sup>-مباركة سليمان، المرجع السابق. ص121.

<sup>2</sup>-محمد لحسن زغدي، قضية الصحراء الغربية وحققها في تقرير المصير، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 02. 2013، ص40.

<sup>3</sup>- رحيمة لدغش، سليمة لدغش، المرجع السابق، ص289.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية



BBC

المصدر: موقع BBC News عربي ، 2020<sup>1</sup>

4-موريتانيا: تختلف وضعية موريتانيا عن المغرب لأنها لم تكن موجودة كدولة خلال الفترة الاستعمارية بل هي نفسها كانت إقليمًا مستعمرا مثل إقليم الصحراء الغربية، من هذا الأساس كان محتمًا عليها أن تطالب بالصحراء الغربية اعتمادًا على الروابط العرقية والثقافية واللغوية والعلاقات الاقتصادية والحاجة إلى توحيد شعبها، لهذا لم تكن موريتانيا متحمسة للشواهد التاريخية في مطالبتها بالصحراء الغربية، في حين كانت فيه متخوفة من الحق التاريخي للمغرب في الصحراء الذي تمثل موريتانيا جزءًا منها و دفعها هذا التخوف الى التحالف مع الجزائر، هذه الأخيرة التي اعترفت بحق موريتانيا بالإقليم الصحراوي وبالذات في واد الذهب<sup>2</sup>.

5-الجزائر: هي عكس المغرب و موريتانيا، فإنها كما أعلنت في عدة مناسبات ليست لها أية مطالب على الأراضي الصحراوية. فحسب و جهة نظر الجزائر، فإن إقليم الصحراء الغربية يصنف ضمن الأقاليم المستعمرة التي تحكم ذاتيا، إذا مسألة الصحراء الغربية هي مسألة استعمار و أي إجراء يتخذ في هذا الإطار من أجل

<sup>1</sup>موقع BBC News عربي، الصحراء الغربية: حقائق عن أطول النزاعات في القارة الإفريقية، مقال منشور يوم:

17 نوفمبر 2020، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.bbc.com/arabic/world-54974244>

<sup>2</sup>خالد رغيص، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة ماستر في العلوم

السياسية تخصص سياسات مقارنة، كلية الحقوق، جامعة العربية بن مهدي، أم البواقي، 2015/2014. ص 29-30.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

الاسراع في تصفية الاستعمار من الأقاليم سيلقى الدعم و التأييد الكامل من طرف الدولة الجزائرية.<sup>1</sup>

### المطلب الثالث: قضية الصحراء الغربية بين الإقليمية والدولية

يمكن تصنيف قضية الصحراء الغربية على أنها نزاع إقليمي لدول عبر تتبع مرحلي لتطور مسار هذا النزاع من خلال:

**1-إقليمي:** لأن أطراف النزاع عبارة عن وحدات سياسية (دول) تتنازع فوق رقعة جغرافية معينة تحمل خصائص نظام إقليمي أدنى اعتبار ضمن إطار تحليل النظم الإقليمية.

**2-مدول:** لأن مسار النزاع أخذ بعدا دوليا على مستوى الإدارة أو على مستوى التسوية و الحلول ذلك بانتقال النزاع من إطاره الإقليمي إلى الإطار الدولي العالمي عبر دخول أطراف دولية غير إقليمية خاصة على مستوى تسوية وحل النزاع وهذا ما يظهر جليا عندما أصبحت القطبية الصحراوية تشق خيارا هاما إلى أجندة و قضايا الأمم المتحدة على مستوى النزاعات الدولية بالإضافة إلى مختلف المبادرات للعديد من المنظمات و المنظمات الدولية الغير الحكومة، جمعيات حقوق الإنسان، منظمات الإغاثة الدولية، جمعية ضياء بلا حدود، برامج المساعدات الدولي...الخ و كذا وساطة مختلف الشخصيات الدولية المرموقة مثل جيمس بيكر.<sup>2</sup>

وقد تحولت القضية من قضية إقليمية إلى قضية دولية بعد أن فشلت منظمة الوحدة الإفريقية سابقا، والاتحاد الإفريقي حاليا في إيجاد تسوية نهائية لها مما جعل المجموعة الإفريقية تخرجها من حساباتها، وتبعث بها إلى المنظمة الأممية، هذه الأخيرة وعلى الرغم من الإخفاق المسجل عليها بخصوص المسألة، إلا أنها اتخذت قرارا تساهمت ولو بشكل نسبي في إخراجها من دائرتها الضيقة و التخفيف من خطورة تداعياتها، ولعل ذلك يعود إلى عوامل عدة يمكن حصرها في النقاط التالية:

أ - الأهمية الاستراتيجية لإقليم الصحراء الغربية التي أضفت على القضية أهمية دولية وبالتالي ازداد اهتمام المنظمات الدولية بها، بالنظر لما يشكله النزاع من خطورة على السلم و الأمن الدوليين بالمنظمة.

ب -الرأي الاستشاري لمحكمة العدل الدولية الذي أكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، ورفض الادعاءات المغربية بشأن حقوقه السيادية على الإقليم بالإضافة إلى عدم مشروعية المطامع الموريتانية في هذا الاتجاه.

ت -الاعتراف المتزايد بجهة البوليساريو كحركة تحرير وطنية، أكد شرعية الكفاح المسلح الذي تخوضه الجبهة ضد الاحتلال.

<sup>1</sup>-المرجع نفسه، ص32.

<sup>2</sup>-الفاضل لحبيب، المرجع السابق، ص21.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

ث - اعتراف موريتانيا الشريك السابق للمغرب في المزاعم بالبوليساريو وانسحابها من الحرب عام 1979 ، مما أعطى دفعا قويا للصحراويين في إطار بحثهم الدائم على تحقيق مصيرهم.

ج -ديناميكية و فعالية الدبلوماسية الصحراوية المدعومة إقليميا من قبل الجزائر وجنوب إفريقيا، ولا سيما بعد انضمامها إلى الاتحاد الإفريقي و تمكنها من أن تصبح عضوا كامل الحقوق<sup>1</sup>.

### المبحث الثاني: تداعيات السياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

من بين أهداف السياسة الخارجية المغربية في إقليم جنوب غرب إفريقيا هو احتواء الصحراء الغربية وهذا ما شكل نزاع بين المغرب وجبهة البوليساريو حتى يومنا هذا، وعليه سنتعرف في هذا المبحث على أسباب النزاع وانعكاساته على الصحراء الغربية والتكامل المغاربي.

### المطلب الأول: أسباب النزاع في الصحراء الغربية

تمثل منطقة الصحراء أهمية كبرى بالنسبة للمغرب و الجزائر، ومن المعلوم أن لهذا الإقليم ثروة ضخمة من الفوسفات إضافة إلى ثرواته السمكية بالمحيط الأطلسي، إضافة إلى معادن مهمة كالحديد، جنوب السمارة، والفحم الحجري، والنحاس، واليورانيوم، فضلا عن احتمال اكتشاف ثروات بترولية مهمة بالمنطقة وكذلك الغاز الطبيعي كما لا يخفى ما يمثله الإقليم من موقع جغرافي متميز حيثي مثل امتدادات حيوية وحدودية للدول الثلاثة المحيطة به؛ من الجنوب المغربي فالغرب الجزائري إلى الشمال الموريتاني، إضافة إلى ذلك تأخذ القضية بعدا وطنياً للاستقلال وبناء الوطن الصحراوي بعيدا عن المغرب وموريتانيا، وهو ما تتبناه جبهة البوليساريو<sup>2</sup>.

ويمثل معبر الكركرات أهمية اقتصادية كبيرة للمغرب في علاقته بموريتانيا وبدول إفريقيا الغربية؛ ففيما بين 2017 و 2020 بلغت صادرات المغرب الزراعية (الطماطم والخضروات و الحمضيات ) نحو دول مجموعة الإيكواس عبر موريتانيا أكثر من 57 % كانت هنا كزيادة صافية بنحو 8 مليارات درهم في السنة الماضية وهو ما يعني أهمية سوق المجموعة الاقتصادية لدول غرب إفريقيا لتوسيع الصادرات المغربية في القارة. وخلال الأشهر الثماني الأولى من 2020 ، ورغم جائحة كورونا، فقد بلغت صادرات الطماطم المغربي نحو دول الإيكواس نحو 342 ألف طن، وكانت قد بلغت 2019 نحو 339 ألف طن من نفس المنتج الزراعي، وقد صدر المغرب 317 ألف طن من الخضر الطازجة والمجمدة في الأشهر الثماني الأولى من العام الجاري بقيمة تجاوزت 3.17 مليارات درهم، فيما صدر كميات خلال نفس الفترة من العام الماضي

<sup>1</sup>-اسماعيل معراف، دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب بجبهة البوليساريو، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية، ص 307-308.

<sup>2</sup>- محمد المختار الخليل، الحواس تقية، سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق. ص 03.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

بلغت قرابة 300 ألف طن، وفيما يتعلق بالحمضيات، بلغت صادرات المغرب خلال الأشهر الثماني الأولى من العام الجاري 326 ألف طن، بقيمة تجاوزت 2.87 مليار درهم، مقارنة بنحو 420 ألف طن في نفس الفترة العام الماضي، وفي خط مواز، عززت الشركات المغربية تعاونها مع إفريقيا جنوب الصحراء في مجالات البنوك والاتصالات والتأمين والتصنيع، ووفقا لبنك التنمية الإفريقي، بلغ الاستثمار الأجنبي المباشر للمملكة إلى دول جنوب الصحراء الكبرى في عام 2018 نسبة 85 %، كما زاد نمو التجارة المغربية الإفريقية بنسبة 68 % بين عامي 2008 و2018، في حين أن الصادرات المغربية نحو غرب إفريقيا تضاعفت ثلاث مرات خلال نفس الفترة.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: انعكاسات السياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

بخصوص "دبلوماسية القنصليات" كان نجاح المغرب الأول في إفريقيا حيث فتحت خمس عشرة دولة قنصلياتها في الصحراء، وهي من كل مناطق القارة الإفريقية (6 دول من غرب القارة، و 5 من وسطها، و 3 دول من جنوب القارة، ودولة من شرق إفريقيا)، وقد تزامن هذا التوجه مع انضمام الرباط إلى الاتحاد الإفريقي، في 18 جويلية 2016، حيث وجّه الملك محمد السادس رسالة إلى القمة السابعة والعشرين للاتحاد الإفريقي التي انعقدت في العاصمة الرواندية، كيغالي، أعلن فيها عزم المغرب على العودة إلى كنف المؤسسة الإفريقية التي انسحب منها) منظمة الوحدة الإفريقية (سابقا)، في 12 نوفمبر 1984، في أديس أبابا. وقد عزز المغرب تحركه ذلك بما يسميه الإعلام المغربي : سياسة التطويق و العزل الدبلوماسي لجهة البوليساريو سواء داخل القارة الإفريقية أو خارجها عبر سحب الاعتراف بالجمهورية العربية الصحراوية الديمقراطية التي أعلنت جبهة البوليساريو عن قيامها عام 1976، وقد وصل عدد الدول التي سحبت اعترافها بالجمهورية الصحراوية أكثر من 50 دولة، بينما كان عدد الدول التي تعترف بالجمهورية قد تجاوز في نهاية سبعينات و ثمانينات القرن الماضي 80 دولة.<sup>2</sup>

### المطلب الثالث: أثر وتداعيات القضية الصحراوية على مسار التكامل المغربي

شكلت قضية الصحراء الغربية حجر الزاوية في الخلافات الجزائرية-المغربية، ومن ثم فإن اصطدام التوجهات المغربية بالتوجهات الجزائرية يفسر بالدرجة الأولى مصادر نزاعية موضوعية بين الطرفين ساهمت هذه القضية في إبرازها بوضوح وتأسيسا في عرقلة عملية بناء اتحاد المغرب العربي، ويتجلى أثر هذه القضية على التكامل المغربي فيما يلي:

<sup>1</sup>- المرجع نفسه. ص05.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه. ص04.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

أ- **على الصعيد السياسي:** تم إغلاق الحدود بين الجزائر والمملكة المغربية في 16 سبتمبر 1994 لإصرار المملكة المغربية بتبعية الصحراء الغربية للتراب المغربي من جهة ومساندة الجزائر لجهة البوليساريو واتجاه البلدان إلى تبادل الاتهامات على خلفية أحداث فندق أطلس بمراكش والتي اتهمت فيها المملكة المغربية الأمن الجزائري بالوقوف وراء مخطط لزعة استقراره لئتم فرض التأشيرة على الجزائريين، مما عرقل التواصل البشري وأعاق الاندماج الاجتماعي والتبادل الثقافي بين الشعبين.

ب- **على الصعيد الاقتصادي:** أدى غلق الحدود كنتيجة للتوتر الذي يطبع علاقات البلدين والذي تلعب القضية الصحراوية الدور الرئيسي في تشكله واستمراره إلى عرقلة تنقل الأشخاص والبضائع والرساميل فترتب على ذلك خسارة اقتصادية بالغة وإهدار لإمكانات الاستثمار الهائلة التي يتيحها تكامل الموارد وتداخل المصالح والاحتياجات ضمن المجال المغاربي.

ج- **على الصعيد المؤسسي:** قاد منطلق التصعيد والتوتر الدائم بين الجزائر والمملكة المغربية حول القضية الصحراوية إلى تجميد نشاط اتحاد المغرب العربي بطلب من المملكة المغربية في 20 ديسمبر 1995، كرد فعل على الرسالة التي بعثت بها الجزائر يوم 6 ديسمبر 1995 إلى مجلس الأمن اعترضت فيها على أمور تتعلق بعملية تحديد الهوية للصحراويين المؤهلين للإدلاء بأصواتهم في الاستفتاء، مما حول الاتحاد إلى هيكل فارغ عديم الجدوى وذلك رغم التصريحات والخطب التي دأب القادة المغاربة على الإدلاء بها بين الفينة والأخرى.<sup>1</sup>

### المبحث الثالث: المواقف الدولية والإقليمية من قضية الصحراء الغربية

منذ أن بدأ نزاع الصحراء الغربية بين المغرب وجبهة البوليساريو وتأثيره على العلاقات الدولية بين الدول المغاربية، أصبح مجال اهتمام على المستوى الدولي والإقليمي وهو ما سنتطرق له فيما يأتي من عناصر مفصلة ضمن هذا المبحث.

**المطلب الأول: الموقف الإقليمي من السياسة الخارجية المغربية وقضية الصحراء الغربية**

تعتبر القضية الصحراوية بالدرجة الأولى قضية سياسية إقليمية تشمل أطراف النزاع المغرب وجبهة البوليساريو وتتدخل في القضية كل من الجزائر وموريتانيا كونهما دولتان حدوديتان مع الصحراء الغربية، وعليه سنعالج موقف كل منهما في القضية الصحراوية فيما يأتي:

#### 1- الموقف الجزائري:

يفسر البعض رؤية الجزائر لأزمة الصحراء الغربية برويته الدور الإقليمي ومكانتها الدولية وأمنها القومي؛ إذ ماقتنت الجزائر تنفي أن تكون الأزمة خلافاً ثنائياً

<sup>1</sup> - مباركة سليمان، المرجع السابق. ص 126-127.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

مع المغرب، بل وتصبر على تركه للأمم المتحدة وإدارتها للملف، والفصل بين العلاقات الثنائية مع المغرب وملف الصحراء وتفصيله، ومن محددات رؤية الجزائر لأزمة الصحراء أنها لا ترفض مبدئيًا ضمّ المغرب للصحراء ولكن تعترض على طريقة الضم؛ لذلك لم يكن موقف الرباط والجزائر متعارضًا دائمًا ولعل تجربة الجزائر الثورية ونضالها التحرري ضد الاستعمار الفرنسي أمر حاضر في كثير من مواقف الجزائر ومن بينها بطبيعة الحال قضية الصحراء الغربية. فالجزائر - كما يرى بعض المحللين - كانت ترى نفسها عضواً فاعلاً في دول عدم الانحياز، وجزءاً من الكتلة الاشتراكية ومن القوى التقدمية العربية، وكانت تنظر إلى الصحراء من داخل هذه المناظير؛ لذلك تتجاوز قضية الصحراء نطاق العلاقات الجزائرية-المغربية إلى دور الجزائر ومكانتها في الخارج.<sup>1</sup>

### وعليه يتلخص موقف الجزائر من القضية الصحراوية في النقاط الآتية:

- إن الجزائر ليست لها أية أطماع إقليمية في الصحراء الغربية، لكن ترى نفسها معنية مباشرة بالنزاع، وتؤكد أن حلها يجب أن يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الشعب الصحراوي.
- إن الجزائر تدعم كل المساعي الأممية الرامية إلى تنظيم استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية.
- إن الجزائر تؤكد على أن قضية الصحراء الغربية هي قضية تصفية الاستعمار، ويجب أن يعطي للشعب الصحراوي الحق في تقرير مصير.<sup>2</sup>

### 2-الموقف الموريتاني:

انطلق الموقف الموريتاني في البداية من اتفاق ثلاثي بين المغرب والجزائر وموريتانيا خلال مؤتمر نواذيبو الذي حضره زعماء الدول الثلاث بمدينة نواذيبو، سنة 1972، والذي خصص للتفاهم الشاق والصعب حول مستقبل الصحراء، ويقول المختار ولد داداه في مذكراته بخصوص مؤتمر نواذيبو: "وكان هذا اللقاء مناسبة للرئيس بومدين للتأكيد على ماسبق أن قال لكل منّا على انفراد، وهو أن الجزائر لا مطالب لها في الصحراء المسماة: إسبانية، إلا أنها لا يمكن إلا أن تهتم بتحريرها؛ نظراً لأن الأمر يتعلق بأرض مجاورة، بل و متاخمة لأراضيها، وكل ماتتمناه الجزائر أن يتوصل البلدان الشقيقان - المغرب والجمهورية الإسلامية الموريتانية - إلى اتفاق من شأنه الإسراع بإزالة الاستعمار عن هذه الأرض من أجل تلك الغاية، فإن الجزائر تضع نفسها تحت تصرفهما لمساعدتهما على التوصل إلى حل يرضي الجميع، غير أن رؤية المغرب والجزائر بخصوص مستقبل الصحراء الغربية ما فتئت تتباعد، ولم تنفع فيها

1- محمد المختار الخليل، الحواس تقية، سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق. ص 05.

2- عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر 1، 2013/2014. ص 40.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

محاولات ولد داداه الحكيمة الساعية إلى التقريب بين الزعيمين، الملك الحسن الثاني والرئيس هواري بومدين، والتي تحدث عنها بتفصيل في مذكراته.

لما انخرطت موريتانيا في الموضوع دخلت من البوابة الاجتماعية والامتدادات القبلية المتداخلة بين شمال موريتانيا و منطقة الصحراء، وقد كانت العلاقات وثيقة الصلة بين نظام ولد داداه وبين القادة المؤسسين لجبهة البوليساريو التي تأسست كما هو معلوم بمدينة الزويرات شمال موريتانيا، في 10 ماي 1973 في 15 أكتوبر 1974، أصدرت محكمة العدل الدولية قرارها الذي نصَّ على وجود علاقات تاريخية بين الصحراء الغربية من جهة والمغرب وموريتانيا من جهة ثانية. لكن القرار يقر : بأنه لا توجد أي "روابط للسيادة الترابية بين أراضي الصحراء الغربية من جهة، ومملكة المغرب أو مجموع التراب الموريتاني من جهة أخرى." وعلى هذا الأساس، تم تقاسم الصحراء الغربية بين المغرب وموريتانيا، كانت موريتانيا هي الخاصرة الرخوة في الصراع، حسب العديد من التقارير الصحفية، فركزت جبهة البوليساريو ومن ورائها الجزائر على المحور الموريتاني مكثفة هجماتها عليها حتى تضمن إنهاكها ومن ثم إخراجها من الحرب، وهو ما تم بالفعل حين تم الانقلاب على الرئيس، ولد داداه، في 10 جويلية 1978، بدعم جزائري، ووقعت اللجنة العسكرية الحاكمة، في أوت، اتفاقية الجزائر مع جبهة البوليساريو والتي تخرج بموجبها موريتانيا من منطقة وادي الذهب، وتعتمد الحياد الإيجابي بين الطرفين، غير أن المغرب سارع بعد خروج الجيش الموريتاني إلى ضم وادي الذهب جامعا بينه وبين الساقية الحمراء تحت سيادة الرباط، وقد ظلت الأنظمة في نواكشوط تقترب وتتعد من أحد طرفي محور الرباط/الجزائر دون أن يؤثر ذلك على ما تعتبره نواكشوط حيادا إيجابيا من الصراع في الصحراء، أي حياد بعيد عن التفرج بل موقف يسعى لخلق بيئة مناسبة للتفاوض بين المغرب وبين البوليساريو و التماهي مع توجه الأمم المتحدة فيما يعلق بالبحث عن حلول للصراع.<sup>1</sup>

### المطلب الثاني: الموقف الدولي من السياسة الخارجية المغربية وقضية الصحراء الغربية

من المواقف الدولية التي نظرت في السياسة الخارجية المغربية وقضية الصحراء الغربية ما يلي:

**1- الموقف الأمريكي:** على الرغم أن المغرب كان حليفا استراتيجيا للولايات المتحدة الأمريكية أثناء فترة الحرب الباردة وبعدها، إلا أن نزاع الصحراء الغربية لا يشغل بال العديد من صناعات القرار الأمريكيين، كما تشغلهم بعض الصراعات الأخرى في العالم، ومقابل ذلك تظل الولايات المتحدة الأمريكية في نظر المغرب أهم فاعل خارجي واقعي

<sup>1</sup> - محمد المختار الخليل، الحواس تقية، سيدي أحمد ولد الأمير، المرجع السابق. ص 08

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

ومفترض مؤثر في هذا النزاع، ويشير مسار السلوك الأمريكي موضوع نزاع الصحراء الغربية طيلة الثلاثين سنة الماضية الملاحظات التالية:

❖ لم تنظر الولايات المتحدة الأمريكية إلى قضية الصحراء من منظور واحد بل تعددت رؤاها في الموضوع، ففي سنة 1977 اتخذت موقف الحياد في النزاع، على الرغم من أن الدبلوماسية الأمريكية نفسها عملت على دفع إسبانيا إلى اتخاذ موقف يلتقي مع مطالب المغرب في استعادة الصحراء والقبول بمعاهدة مدريد التي تخلت بمقتضاها إسبانيا سنة 1975 عن إدارة الصحراء الغربية لصالح المغرب.

❖ في عهد الرئيس ريغن عادت الولايات المتحدة الأمريكية للانخراط مع المغرب وطورت مقاربة للنزاع في الصحراء باعتباره صراعا ضمن إطار الحرب الباردة، مصنفا جبهة البوليساريو كحليف للاتحاد السوفياتي، وبالرغم من ذلك تميزت هذه الفترة بالحياد الإيجابي المتمثل في الدعم العسكري للمغرب دون الوصول إلى دعم الموقف السياسي المغربي.

❖ في عهد جورج بوش الأب وكلينتون الأول والثاني تميز موقف الولايات المتحدة الأمريكية من قضية المغرب والصحراء الغربية بالحياد في النزاع ودعوتهم إلى إيجاد حل سلمي له.<sup>1</sup>

### 2- الموقف الفرنسي:

تبرز السياسة الفرنسية بوصفها صاحبة الدور التاريخي في المنطقة وتعمل على توجيه ودفع الأمور بالاتجاه المنسجم مع استراتيجيتها، التي تعتبر الصحراء الغربية جزءا لا يتجزأ من المملكة المغربية منذ سنة 1975، وهنا نلاحظ التقاء الموقفين الأمريكي والفرنسي في دعمهما للموقف المغربي الثابت حيال الصحراء الغربية، والذي يتعارض وخطة السلام القاضية بتنظيم استفتاء نزيه في الإقليم يسمح للشعب الصحراوي بممارسة حقه في تقرير المصير، لتبقى بذلك الصحراء الغربية المسألة الخلافية وربما الوحيدة في العلاقات بين الجزائر وواشنطن من جهة والجزائر وباريس من جهة أخرى.<sup>2</sup>

### 3- الموقف الإسباني:

تهتم إسبانيا بالنزاع في الصحراء الغربية فهي المستعمر السابق والجار المزعج للمغرب من جهة أخرى، ومع أنها خرجت عمليا من النزاع إلا أن طموحاتها الإقليمية وحرصها المستمر على انشغال المغرب عن ملفات التوتر الثنائية، دفعها للمتابعة والترصد والتدخل عند الحاجة بصفة مباشرة وغير مباشرة أحيانا أخرى، ومن خلال

<sup>1</sup> عبد الرحيم المنار سليمي، الولايات المتحدة قضية الصحراء: جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، بيروت، يونيو 2009. ص01.

<sup>2</sup> المرجع نفسه

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

هذا الانسحاب المخجل لإسبانيا من الصحراء الغربية، فهي تعتبر أولاً تزال إلى مسؤولية قانونيا و سياسيا عن مأساة الشعب الصحراوي وستبقى إلى أن يتمكن من تقرير مصيره، ومنه يمكن أن نميز نوعين أو صفتين من السياسة الإسبانية تجاه الصحراء الغربية:

أ- **الموقف الرسمي:** وهو على مستوى الهيئات الرسمي والحكومية، حيث تتميز هذه السياسة بعدم الوضوح والتناقض تارة أخرى فهي من جهة لا تعترف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية، كما أكد ذلك وزير الشؤون الخارجية الإسباني ميغلان خلمورائينوس بأن إسبانيا تنازلت في 1975 عن الإدارة وليست عن السيادة على هذه الأراضي في انتظار تنظيم استشارة ممارسة تقرير المصير، وأكد كذلك على ضرورة حل القضية في إطار الأمم المتحدة.

ب- **الموقف الشعبي:** فالشعب الإسباني في غالبية الساحقة يدعم حق الشعب الصحراوي في تقرير المصير، حيث أكدت اليومية الإسبانية ABC "أن المجتمع المدني الإسباني أغلبيته يدعم هذا الحق"، وأنه يقاسم الشعب الصحراوي محنته في منطقتي المسؤولية التاريخية لإسبانيا في النزاع، وفي المقال الذي نشرته بمناسبة الذكرى الثلاثين لإعلان الجمهورية العربية الصحراوية حيث قالت: "إن المجتمع المدني الإسباني يعد أحد الدعائم الثابتة التي تدافع عن حق تقرير مصير الشعب الصحراوي"<sup>1</sup>.

### المطلب الثالث: موقف المنظمات من قضية الصحراء الغربية

لم تعالج قضية الصحراء الغربية فقط من طرف حكام الدول في العالم، بل اهتمت أيضا المنظمة الأممية والمنظمات الإفريقية بها، ومنه سنجمل موقف المنظمات من القضية الصحراوية فيما يأتي:

#### 1- موقف منظمة الأمم المتحدة من القضية الصحراوية:

ظلت الحالة في الصحراء الغربية موضع نظر الأمم المتحدة منذ عام 1963، حيث أكدت الجمعية العامة مرارا حق شعب الصحراء الغربية غير القابل للتصرف في تقرير المصير الاستقلال وفقا لميثاق الأمم المتحدة والوحدة الإفريقية، حيث تعتبر اللائحة رقم 1514 الصادر بتاريخ 14 ديسمبر 1960 من الجمعية العامة للأمم

<sup>1</sup> - الذهبية أمين الشيخ أمبارك، عمليات حفظ السلام الأممية: دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر، ص ص132-137.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

المتحدة، مدخلا رئيسا لموقف الأمم المتحدة من قضية الاستعمار في الأقاليم التي لم تتحرر بعد ومن بينها الصحراء الغربية، وفي 15 ديسمبر 1971 أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والعشرين قرارا جديدا حول الصحراء الغربية، حيث طالب القرار من السكرتير العام بتشكيل وفد خاص للقيام بزيارة استقصائية إلى الصحراء الغربية، وكان أهم ما تضمنه القرار هو مطالبة الحكومة الإسبانية باتخاذ الخطوات اللازمة مباشرة للتعجيل بتصفية الاستعمار من إقليم الصحراء الغربية، ومراعاة مطالب السكان المحليين، وذلك بتحديد أقرب وقت لإجراء الاستفتاء تحت إشراف منظمة الأمم المتحدة.<sup>1</sup>

ونظرا لأهمية قضية الصحراء الغربية وحرصا على إنهاء النزاع الدائر بها بين الإدارة المحتلة وجبهة البوليساريو شرعت منظمة الأمم المتحدة ابتداء من 20 مارس 1986 في معالجة هذا النزاع بالتعاون مع منظمة الوحدة الإفريقية، وقد وافق المغرب وممثلو جبهة البوليساريو رسميا على مخطط اللام الأممي خلال الاجتماع الذي جمعهما مع الأمين العام للأمم المتحدة بنيويورك في ماي 1988، وفي 27 جوان 1990 تبنى مجلس الأمن اللائحة 658 التي تزكي تفاصيل التسوية السلمية للأمم المتحدة لتطبيق الاستفتاء، وفي 29 أبريل 1991 أصدر مجلس الأمن اللائحة التي بموجبها تم تشكيل بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية (المينورسو)، وعلى إثر ذلك شرعت جبهة البوليساريو في وقف إطلاق النار منذ 6 سبتمبر 1991.<sup>2</sup> وتوالت قرارات منظمة الأمم المتحدة التي تؤيد فكرة حق الصحراء الغربية في تقرير المصير ومنح الاستقلال للشعوب المستعمرة كل سنة إلى غاية الدورة السادسة والسبعون المنعقدة في 9 ديسمبر 2021 والتي تدعو إلى تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة وتؤيد قرارات مجلس الأمن منذ القرار 1754 الصادر سنة 2007 إلى غاية القرار 2548 الصادر سنة 2020، كما ترحب ضمن هذه الدورة بالتزام الطرفين بمواصلة الإرادة السياسية والعمل في مناخ موات للحوار من أجل الانتقال إلى مرحلة جديدة من المفاوضات المكثفة الساعية لفض النزاع.<sup>3</sup>

### 2-موقف منظمة الوحدة الإفريقية والاتحاد الإفريقي من القضية الصحراوية:

لقد لعبت منظمة الوحدة الإفريقية دورا كبيرا في تصفية الاستعمار في القارة الإفريقية منذ تأسيسه، كما أنها عالجت مختلف النزاعات السياسية التي قامت بين الدول الإفريقية، وخاصة المتعلقة منها بمشاكل الحدود، ومعالجة قضية الصحراء الغربية، تدخل ضمن تعهداتها الرامية إلى تصفية جميع صور الاستعمار من القارة بغية تحقيق

1- الذهبة أمين الشيخ أمبارك، المرجع السابق، ص 98.

2- محمد لحسن زغدي، المرجع السابق، ص 43.

3- منظمة الأمم المتحدة، تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، الجمعية العامة، الدورة 76، 16 ديسمبر 2021، ص 03.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

الاستقلال الكامل لجميع الأراضي التابعة لها، ورغم أن منظمة الوحدة الإفريقية تعتبر الإطار الفريد من التنظيمات على مستوى القارة الإفريقية، إلا أن دورها مع ذلك كان نسبيا، إذا ما قيس بالدور الذي لعبته منظمة الأمم المتحدة في مجال تصفية الاستعمار في بعض الأقطار الإفريقية، كما أن الأمم المتحدة قد اهتمت بقضية الصحراء الغربية قبل منظمة الوحدة الإفريقية، وهذا كمحاولة منها لتطبيق الإعلان الخاص بمنح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، بينما اكتفت منظمة الوحدة الإفريقية بتذكير الحكومة الإسبانية بقرارات الجمعية العامة<sup>1</sup>، وقد عمدت الجزائر إلى طرح القضية منذ سبتمبر 1977 مدعمة بـ"خمس عشرة" دولة عضو في المنظمة، لتتوج مجهوداتها بقبول العضوية الكاملة للجمهورية الصحراوية في مؤتمرها العشرين المنعقد بأديس أبابا سنة 1984، مما اضطر المملكة المغربية إلى الانسحاب من المنظمة.<sup>2</sup>

وفي جويلية سنة 2016 أعلن محمد السادس عن خطة العودة إلى الاتحاد الإفريقي من خلال رسالة بعث بها إلى القمة الـ 27 التي عقدت برواندا، وقد تم تقديم طلب العضوية بشكل رسمي في سبتمبر 2016، ولم يتحقق هدف المغرب إلا بعد أربعة أشهر أي في جانفي 2017.<sup>3</sup>

وقد كُلت المساعي المغربية للعودة إلى الاتحاد الإفريقي بالنجاح من خلال التصويت الذي جرى في القمة الإفريقية بأديس أبابا بداية هذه السنة، حيث صوّتت 39 دولة لصالح عودة المغرب، فيما رفضت 9 دول هذه العودة (من بينها: الجزائر و دول جنوب إفريقيا)، في حين امتنعت 10 دول عن التصويت (من بينها: موريتانيا و تونس و مصر)، و غياب أربع دول أخرى (من بينها ليبيا).

وحسب نتائج التصويت فقد أيدت مجموعتا غرب ووسط وشرق إفريقيا طلب المغرب بالالتحاق إلى الاتحاد الإفريقي، بينما استمرت بعض دول جنوب القارة في التحفظ عليه على خلفية الوضع الحدودي، في إشارة إلى النزاع مع جبهة البوليساريو.<sup>4</sup>

رغم أن المغرب تحاشى الخوض في موضوع الصحراء وربطه بعودته إلى الاتحاد الإفريقي، وهو مابدا جليا في الخطاب الذي ألقاه الملك المغربي، محمد السادس، في قمة أديس أبابا، وقال فيه: إن المغرب لا يريد التفرقة بين بلدان المنظمة و يسعى

<sup>1</sup>-الذهبة أمين الشيخ أمبارك، المرجع السابق 94.

<sup>2</sup>- مباركة سليمان، المرجع السابق. ص123.

3 - Miguel Hernando de Larramendi ,Beatriz Tomé-Alonso, The Return of Morocco to the African Union, IEMedMediterraneanYearbook 2017, <https://www.iemed.org/publication/the-return-of-morocco-to-the-african-union/>

<sup>4</sup>-محمد الكوخي، استراتيجيات عودة المغرب للاتحاد الإفريقي والتوازنات القارية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، 9 فيفري 2017. ص07.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

للوحدة، إلا أن السجال حول هذا الموضوع بدأ فعليا منذ أن أعلن المغرب رسميا رغبته في العودة إلى الاتحاد قبل أكثر من سنة.

وفي القمة السابعة والعشرين للمنظمة الإفريقية سنة 2016، دعت مجموعة الدول المساندة للمغرب وعددها 28 دولة (من بينها دول عربية، مثل: السودان وليبيا وجيبوتي وإريتريا والصومال) الاتحاد الإفريقي إلى تعليق عضوية "الجمهورية الصحراوية" في الاتحاد، وذلك من أجل تعزيز مكانة الاتحاد الإفريقي داخل التكتلات الإقليمية في العالم، والمساهمة الفعالة في جهود الأمم المتحدة لحل النزاع حول الصحراء. وتكأف رئيس الغابون، علي بونغو، بتقديم طلب تجميد عضوية البوليساريو داخل المنظمة الإفريقية نيابة عن هذه البلدان.<sup>1</sup>

### 3-موقف الاتحاد المغربي من القضية الصحراوية:

فيما يخص المشكلة الصحراوية فإن ميلاد الاتحاد المغربي كان بمثابة البداية لإيجاد الحل لهذه القضية التي استمرت طويلا، حيث أجمع المراقبون أن الحل شبه الوحيد في المدى المنظور لمشكلة الصحراء هو حل سياسي لأسباب كثيرة لعل أهمها أن العالم اليومي عيش عصر الوفاق الدولي المحكوم بالتوازن النووي، ولتشابك العلاقات السياسية والاقتصادية لكل من المغرب والجزائر بالشرق والغرب والاعتبارات الاقتصادية لا تقل شأنًا عن الاعتبارات السياسية والعقائدية في عالم اليوم، وأن قضية الصحراء الغربية التي طرحت بشأنها عدة حلول ومشاريع عربيا وإفريقيا ودوليا وكان من أهم المشاريع هو تحرك الأمم المتحدة لحل القضية بين المغرب والبوليساريو والتي أصبحت طرفاً بارز بعد انسحاب موريتانيا وكذلك انشغال الجزائر بأمورها الداخلية وقيام الأمين العام الأسبق بيريز ديكيولار بجولة شملت المغرب وموريتانيا والجزائر وقدم اقتراحا بجعل عام 1988 سنة دولية للسلام لاسيما فيما يتعلق بالنزاعات الإقليمية وعمل على وقف إطلاق النار بين المغرب والبوليساريو وطالب بإجراء الاستفتاء من أجل تقرير المصير، وأن قيام الاتحاد المغربي سهل كثيرا من احتمالات التوصل إلى حل مقبول لدى الطرفين، وان مبدأ إجراء الاستفتاء يخفي ورائه العديد من الاحتمالات والمشاكل الإجرائية التي يمكن أن تعرقل أو توفر التوصل إلى حل سريع وأول وأهم تلك المشاكل الإجرائية هي السكان الذين سيدلون بأصواتهم في الاستفتاء فالمغرب يعترف فقط بالتقدير الدولي للأمم المتحدة بعدد السكان وهو 75 ألف نسمة بينما يختلف تقدير جهة البوليساريو التي تقدر عدد سكانها ب750 ألف نسمة، بالإضافة إلى مشكلة أخرى تثيرها جبهة البوليساريو وهي إدعائها أن لديها 200 ألف لاجئ صحراوي في الجزائر وترى أن من حقها الإدلاء بأصواتهم وترفض المغرب ذلك على أساس أن اسبانيا عندما قررت الرحيل من الصحراء

<sup>1</sup>-المرجع نفسه. ص08.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

الغربية عام 1976 أو دعت لدى الأمم المتحدة وثيقة تتضمن العدد الحقيقي لسكان الصحراء وهو 175 ألف شخص وتقول المغرب إن جبهة البوليساريو تريد أن تحشد مواطنين 21 من تندوف الجزائرية وضحايا الجفاف في موريتانيا والنيجر ومالي ضمن سكان الصحراء ليدلوا بأصواتهم<sup>1</sup>. وأمام هذه الدعوى لجأت المغرب إلى حل وسط يقض بالرجوع إلى سجلات الأمم المتحدة لإثبات تواريخ ميلاد الصحراوي ينم الأخذ بنظر الاعتبار زيادة نسبة السكان بنسبة 5% سنويا في عدد السكان من رحيل الإسبان وحتى الآن، وهنا بدأت المشكلة بهذا الخصوص. إلى ذلك فأن التغيرات الدولية والمشاكل الداخلية التي انصرفت لها الجزائر وعدم اهتمامها بموضوع الصحراء لدفع جبهة البوليساريو إلى التقارب والتفاوض مع المغرب من أجل إيجاد حل ايجابي 1993 إلا / 7 / يضمن العيش الهادئ وإنهاء المشكلة وما اجتماع العيون يوم 17 دليل على الجدية في الحل وإنهاء المشكلة يضاف إلى ذلك الأزمات الاقتصادية والسياسية وانتشار المد الديني في منطقة الشمال الأفريقي وغيرها كلها شواهد تدفع في إيجاد الحل من أجل توفير السلام والأمن للمنطقة. و لازالت قضية الصحراء هي العقدة الأساسية في عدم قيام الاتحاد ألمغربي في هذه اللحظة واليوم وما عناه جيمس بيكر الذي كان مكلفا بملف الصحراء والذي توجه إلى المنطقة من أجل الوصول إلى حل لكنه تعثر وظلت قضية الصحراء على طاولة المفاوضات حيث إن اجتماع مجلس وزراء خارجية الاتحاد اجتمع في الجزائر من أجل تفعيل الاتحاد المغربي و لكن دون جدوى و أن قضية الصحراء الغربية تستوجب الحل السريع من أجل الوقوف بوجه التحديات و التغيرات الدولية التي تعيشها دول المنطقة بشكل خاص و الأمة العربية و الإسلامية بشكل عام<sup>2</sup>.

### المبحث الرابع: مساعي حل قضية الصحراء الغربية

قضية الصحراء الغربية أضحت نقطة محورية في العلاقات المغربية بين الجزائر والمغرب، لذا اتخذت جميع الاستراتيجيات والحلول الدولية والإقليمية لفض هذا النزاع إلا أنه بقي مستمرا، وعليه سنقوم بمعالجة هذه المساعي في هذا المبحث.

#### المطلب الأول: استراتيجية إدارة النزاع حول القضية الصحراوية

مرت استراتيجية إدارة النزاع بالنسبة لأطراف المتنازعة بمرحلتين:

**1- إستراتيجية التصعيد العسكري:** امتدت من اتفاقية مدريد الثلاثية سنة 1975 إلى اتفاق المبادئ بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو سنة 1988.

<sup>1</sup>-حميد فرحان الراوي، الاتحاد المغربي ومشكلة الصحراء الغربية، كلية العلوم السياسية، بغداد. ص20-21.  
<sup>2</sup>-المرجع نفسه، ص21.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

2- إستراتيجية التفاوض والدبلوماسية: امتدت من إعلان المبادئ سنة 1988 إلى وقتنا الحالي، ويجدر التنويه إلى أن جهود التسوية والحل للنزاع الصحراوي مرت بمراحل هي:

**أ-مرحلة جهود الوساطة والمساعي الحميدة:** تتمثل في مساعي منظمة الوحدة الإفريقية للوساطة تعثرت بانسحاب المملكة المغربية سنة 1984 من المنظمة.

**ب-مرحلة المفاوضات وجهود المنظمة الدولية:** وقد تمخض عن هذه المفاوضات بين المملكة المغربية والبوليساريو كطرفين معنيين بالنزاع والجزائر وموريتانيا كطرفين ملاحظين، وبرعاية الأمم المتحدة خمسة اقتراحات كحسيلة نهائية، حل قانوني هو الاستفتاء وأربع حلول سياسية هي:

**✚ حل قانوني (الاستفتاء):** فقد أصدر مجلس الأمن في سنتي 1990 و1991 القرار رقم 658 و690 القاضيين باعتماد خطة لتسوية الأزمة تقوم على استفتاء لتقرير المصير، وقد قبل الفرقاء هذه الخطة لكنهم اختلفوا فيما بعد في تحديد شروط وحيثيات تنفيذها على أرض الواقع.

**✚ الحل الثالث (اتفاقية الإطار العام لسنة 2000):** برز كحل سياسي اقترحه كوفي عنان بعد فشل الحل القانوني، وتضمن منح الإقليم الصحراوي حكما ذاتيا لفترة انتقالية مدته خمس سنوات يمكن بعدها إجراء الاستفتاء وقد وافقت المملكة المغربية على هذا المقترح وساندته في ذلك الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا في حين رفضته جبهة البوليساريو.

**✚ التقسيم:** ظهر هذا الحل في تقرير الأمين العام للأمم المتحدة السابق كوفي عنان في 19 فيفري 2002 وطرح فيه فكرة تقسيم الصحراء الغربية بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو بحيث تظل المملكة المغربية تمارس سيادتها على إقليم واد الذهب الجنوبي، وقد سارعت المملكة المغربية بالرفض القاطع لهذا المقترح فيما رحبت به جبهة البوليساريو والجزائر.

**✚ الحل الوسط (2003):** اعتمد مجلس الأمن قراره رقم 1495 سنة 2003 المرتكز على اتفاقية هيوستن المبرمة سنة 1997 تحت إشراف السيد جيمس بيكر، ويتضمن هذا القرار مخطط سلام ينص على تحويل الصحراء الغربية إلى إقليم مغربي شبه مستقل لمدة خمس سنوات يتم بعدها تنظيم استفتاء يختار من خلاله السكان الصحراويون بين الاستقلال أو الاستمرار في الحكم الذاتي أو الاندماج في المملكة، وقد قبل البوليساريو والجزائر هذا المخطط بينما رفضته المملكة المغربية، مما دفع السيد جيمس بيكر إلى الاستقالة بعد جهود دائبة دامت سبع سنين قضاها في محاولة حل هذه المعضلة المستعصية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - مباركة سليمان، المرجع السابق. ص124-125.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

وبناء على ما سبق يمكن القول أن استمرار النزاع في الصحراء الغربية هو نتيجة لتباين وجهات نظر حل القضية لدى القوى الإقليمية المؤثرة فالجزائر تؤكد على حق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره، يبقى المغرب متمسكا بمبادئه التاريخية وأهدافه للسيطرة على الإقليم.

### المطلب الثاني: محاولات إنهاء النزاع في الصحراء الغربية

لغرض إنهاء النزاع بين المملكة المغربية وجبهة البوليساريو توجد أربعة خيارات هي:

- ❖ الاستقلال واعتبار الصحراء الغربية جمهورية سادسة في المنطقة المغاربية وهذا طموح البوليساريو إلا أنه صعب المنال في ظل الظروف الحالية وخاصة بعد التحاق القيادات المسؤولة عن البوليساريو بالمغرب وتعاضم الدعم الغربي للمملكة.
- ❖ الضم الكامل للصحراء إلى المملكة المغربية وهذا طموح النظام والشعب المغربي الذي ظل متمسكا بالتراب الصحراوي.
- ❖ الحكم الذاتي لمنطقة ضمن دولة المغرب ومن ترتيب يتفق عليه بين الطرفين البوليساريو والمملكة المغربية.
- ❖ ربط الصحراء بالمملكة المغربية وفق صيغة يتفق عليها مشروع المغرب الكبير حيث أن بقاء المشكلة دون حل يؤثر سلبا على الاتحاد المغاربي وربما يجعل بقاءه واستمراره مستحيلا.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 127-128.

## الفصل الثالث: ...أثر للسياسة الخارجية المغربية على الصحراء الغربية

### خلاصة:

شهدت العلاقات الجزائرية المغربية حالة من التوتر بسبب عدة قضايا أهمها قضية الصحراء الغربية التي تحتل موقعا استراتيجيا إطلالتها على المحيط الأطلسي الذي يعتبر جسرا للتواصل بين الدول. كما أن المنطقة غنية بالعديد من الموارد الطبيعية، مما جعلها موضوع أطماع الدول المستعمرة، بما في ذلك الاحتلال الإسباني، الذي أصبح الصراع بعد خروج إسبانيا ذا طابع إقليمي بين جبهة البوليساريو والمغرب. لقد عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف ساهمت في تغيير مسارها، ومن بين هذه المواقف نجد موقف الجزائر الداعم والمساند للقضية الصحراوية واعتبارها قضية تصفية استعمار، وهذا ما شكل خلافا مع المغرب. وهذا ما زاد من حدة الصراع، وانحصر موقف الهيئات الدولية في الإغاثة والحماية، حيث اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالعديد من التوترات والأزمات، مما أدى إلى حصر العلاقات الدبلوماسية وانعكس سلبا على الأوضاع السياسية والاجتماعية والاقتصادية التي اتسمت بالعلاقات المتبادلة بين الشخصين والمبادرات الاقتصادية.

من خلال ما تقدم في هذا الفصل والذي استعرضنا فيه نبذة تاريخية عن تطور القضية الصحراوية وأطراف النزاع فيها والمواقف الدولية والإقليمية، تبين لنا أن قضية الصحراء الغربية في بدايتها كانت مع الاحتلال الإسباني، وبعد خروج إسبانيا تحول النزاع للدول المجاورة كالمغرب وموريتانيا، لكن هذه الأخيرة انسحبت بفعل معاهدة السلام مع جبهة البوليساريو لتبقى القضية بين الصحراء الغربية والمغرب إلى يومنا هذا، تولت منظمة الأمم المتحدة والمنظمات الأخرى في إفريقيا أمر النزاع لحله بطرق السلمية المناسبة إلا أنه باء بالفشل ويبقى النزاع مستمرا.



## خاتمة

لقد شهدت العلاقات الجزائرية المغربية تطورات عديدة في مسارها التاريخي سلسلة من الأحداث بدا بحرب الرمال فهي شكلت محور الأزمة بين الطرفين و أثرت سلبا على سير العلاقات بينهما بالإضافة قضية الصحراء الغربية و قضية الحدود هذه الخلافات بين الجزائر و المغرب وقفت عائقا أمام تفعيل مسار اتحاد المغرب العربي هذا راجع إلى سعي كل نظام إلى الترويج لنفسه، و هذا رغبة في السيطرة على المنطقة و هذا ما أدى البلدين إلى الدخول في سباق التسلح، إن السباق نحو التسلح و الصراعات الحدودية قضية تصفية التي انتهت بغلقها دليل على وجود أزمة ثقة عميقة بين البلدين و هذا الذي يحل المشكلة كما أن كافة محاولات الصلح و الهدنة باءت بالفشل فكلما عزم النظامين الحاكمين على ذلك ظهرت حادثة استفزازية لتعيدها إلى نقطة الصفر مما يفسر وصول وضع النزاع إلى حالة من التعقيد و انعدام الثقة بين البلدين الجارين و هذا ما يثبت أن قضايا الصحراء الغربية و السباق نحو التسلح أهم العناصر المزممة المشكلة للمأزق الأمني بين الجزائر والمغرب.

عرفت قضية الصحراء الغربية عدة مواقف ساهمت في تغيير مسارها و من بين هذه المواقف نجد موقف الجزائر المدعم و المساند للقضية الصحراوية و اعتبارها قضية تصفية استعمار حيث شكل هذا الموقف خلاف مع المغرب فالجزائر الدولة الوحيدة من كل الأطراف الغير مباشرة التي لم تغير موقفها اتجاه دعم الصحراء الغربية.

اتسمت العلاقات الجزائرية المغربية بالعديد من التوترات و التزامات أدت إلى حد قطع العلاقات الدبلوماسية في العديد من الفترات كما خلقت حالة من الشك بين البلدين مآثر على اقتصاد البلدين، أن هذه الخلافات بين الجزائر و المغرب وقفت عائقا أمام تفعيل مسار اتحاد المغرب العربي، هذا راجع إلى سعي كل نظام إلى الترويج لنفسه، و هذا رغبتنا منه في السيطرة على المنطقة، ما أدى إلى دخول "الجزائر و المغرب" في سباق نحو التسلح، و قد أثرت ادراكات صانع القرار في البلدين، و حتى إذا لم يكن هناك أمل في السلم بين الدولتين في نشوب حرب عسكري بينهما أمر مستبعد.

بعد عرضنا للسياسة الخارجية المغربية و تتبع مساراتها في إفريقيا و أثر ذلك على الصحراء الغربية تبين لنا بأن السياسة الخارجية بشكل عام هي ممارسة سياسية دستورية خارج نطاق الدولة و أن المغرب حاول تكييف سياسته الخارجية مع المتغيرات الإقليمية ووفقا للمحددات الجغرافية و التاريخية و السياسية و الاقتصادية لتعزيز علاقاته مع دول جنوب إفريقيا و لاسيما العامل الاقتصادي لأنه جزء أساسي في تنفيذ السياسات، و ضمن عمليات السياسة الخارجية المغربية في إفريقيا سعت المغرب إلى ضم الصحراء الغربية إلى أراضيها انطلاقا من الثوابت التاريخية و الجغرافية و الحضارية و الاقتصادية، فقضية الصحراء

## خاتمة

الغربية هي نزاع إقليمي دولي استمر إلى يومنا هذا تذبذب العلاقات المغربية بين المغرب و الجزائر وزيادة حدة المنافسة.

وبناء على كل ما سبق توصلت دراستنا إلى النتائج الآتية:

تقوم السياسة الخارجية المغربية على محددات تعمل على تحقيق أهدافها.

السياسة الخارجية المغربية تنفذها فواعل النظام المغربي بدء من رئيس البرلمان.

للسياسة المغربية توجهات عربية و افريقية مخطط لها مسبقا للوصول إلى أهدافها الدبلوماسية والسياسية والاقتصادية .

## خاتمة

تمثل السياسة الخارجية المغربية سلوكا وتوجها عاما للدولة المغربية تجاه إفريقيا.

أن قضية الصحراء الغربية نزاع إقليمي طويل بدأ مع إسبانيا ثم انسحبت لتحتلها المغرب إلى اليوم.

أن للمغرب مطامع سياسية واقتصادية في احتلالها للصحراء الغربية تسعى إلى تحقيقها ضمن سياستها الخارجية.

أن القضية الصحراوية تدخلت فيها أطراف عدة هي (إسبانيا، المغرب، جبهة البوليساريو، الجزائر، موريطانيا).

أن قضية الصحراء الغربية تحولت من نزاع إقليمي إلى منظمة الأمم المتحدة ومجلس الأمن حل هذا النزاع.





قائمة المراجع

## قائمة المراجع

### قائمة المراجع:

#### الكتب

1. إدريس بحير، البعد الاقتصادي في العلاقات المغربية الإفريقية، مقال منشور بالمؤلف الجماعي بعنوان: أبعاد دول المغرب الكبير في إفريقيا: التحولات والتحديات، إشراف وتنسيق: كريمة الصديقي، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2020.
2. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية: النظرية والواقع، المكتبة الأكاديمية، القاهرة، مصر، 2018.
3. جواد راجي، المؤسسة الملكية والسياسة الخارجية المغربية، ط1، المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا، 2022.
4. حامد ربيع، نظرية السياسة الخارجية، مكتبة القاهرة الحديثة، القاهرة، مصر، دت.
5. حسين بوقارة، السياسة الخارجية: دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل، دار هومة، الجزائر، 2012.
6. مارسيل ميرل، السياسة الخارجية، ترجمة خضر خضر وجريس بريس، سلسلة آفاق دولية، بيروت، 1989.
7. محمد السيد سليم، تحليل السياسة الخارجية، مكتبة النهضة، القاهرة، مصر، 1989.
8. ليلي الإدريسي العزوزي، البعد الأمني في العلاقات المغربية الإفريقية، مقال منشور بالمؤلف الجماعي بعنوان: أبعاد دول المغرب الكبير في إفريقيا: التحولات والتحديات، إشراف وتنسيق: كريمة الصديقي، ط1، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتيجية والسياسية والاقتصادية، برلين، ألمانيا، 2020.

## قائمة المراجع

### المجلات

9. أسامة بوشماخ، أزمة معبر الكركرات وتداعياتها على مسار التسوية الأممية في نزاع الصحراء الغربية 2020-2021، مجلة المعيار، المجلد 13، العدد 01، جوان 2022.
10. اسماعيل معراف، دور الأمم المتحدة في حل نزاع المغرب بجهة البوليزاريو، المجلة الجزائرية للعلوم القانونية والاقتصادية والسياسية.
11. خالد ياموت، تحولات السياسة الخارجية المغربية والدور الجيوستراتيجي تجاه إفريقيا والخليج العربي، مجلة رؤية تركية، قسم المقالات-الدراسات، ربيع 2015.
12. رحيمة لدغش، سليمة لدغش، أبعاد قضية الصحراء وموقف الجزائر الثابت، مجلة آفاق العلوم، المجلد 05، العدد 03، 2020.
13. محمد لحسن زغيدي، قضية الصحراء الغربية وحققها في تقرير المصير، مجلة دراسات في العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 02، 2013.
14. عبد المالك بلغري، التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية لكل من الجزائر اتجاه إفريقيا: قراءة في المحدد الأمني والمحدد الاقتصادي، المجلة الجزائرية للسياسات العامة، العدد 10، جوان 2016.
15. رضا شوادة، السياسة الخارجية الجزائرية في الفضاء المغاربي بين ضرورة الثبات وحافز التغيير، مجلة الأبحاث القانونية والسياسة، العدد 01، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة سطيف 2، سبتمبر 2019.
16. فالح يوسف، العامل الاقتصادي في علاقة المغرب والتجمع الاقتصادي لدول غرب إفريقيا، مجلة الذكاء الجيوسياسي والجيوستراتيجي، المجلد 02، العدد 03، أكتوبر 2019.
17. مباركة سليمان، أثر قضية الصحراء الغربية على مسار التكامل المغربي، العدد 02، جويلية 2014.

## قائمة المراجع

18. مجيد كامل حمزة، مرتكزات السياسة الخارجية في إفريقيا جنوب الصحراء، المجلة السياسية الدولية، العدد 31-32، 2016.
19. يحي بولحية، محددات السياسة الخارجية المغربية تجاه دول غرب إفريقيا وجنوب الصحراء: الثوابت والمتغيرات، سياسات عربية، العدد 10، سبتمبر 2014.

## الأطروحات والمذكرات

20. حمزة ورغي، تأثير قضية الصحراء على العلاقات الجزائرية المغربية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات استراتيجية وأمنية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة العربي التبسي، تبسة، 2021/2020.
21. خالد رغيص، السياسة الخارجية الجزائرية المغربية تجاه نزاع الصحراء الغربية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية تخصص سياسات مقارنة، كلية الحقوق، جامعة العربية بن مهدي، أم البواقي، 2015/2014.
22. الذهبية أمين الشيخ أمبارك، عمليات حفظ السلام الأممية: دراسة حالة بعثة المينورسو في الصحراء الغربية، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، فرع علاقات دولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة يوسف بن خدة، الجزائر.
23. عبد النبي مصطفى، استفتاء تقرير المصير في الصحراء الغربية، أطروحة دكتوراه في القانون العام، كلية الحقوق، جامعة الجزائر1، 2014/2013.
24. الفاضل لحبيب، النزاع في الصحراء الغربية: دراسة حقوقية، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص استراتيجية وعلاقات دولية، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، 2017/2016.

## قائمة المراجع

### التقارير

25. عبد الرحيم المنار سليمي، الولايات المتحدة قضية الصحراء: جدلية الدعم والتخلي عن الحليف المغربي بحجة الشرعية الدولية، مركز كارنيغي للشرق الأوسط، بيروت، يونيو 2009.
26. محمد الكوخي، استراتيجيات عودة المغرب للاتحاد الإفريقي والتوازنات القارية، تقارير، مركز الجزيرة للدراسات، 9 فيفري 2017.
27. محمد المختار الخليل، الحواس تقيّة، سيدي أحمد ولد الأمير، أزمة الصحراء الغربية: تطورات حساسة في ظل مواقف متباينة، ورقات تحليلية، مركز الجزيرة للدراسات، 24 نوفمبر 2020.
28. منظمة الأمم المتحدة، تنفيذ إعلان منح الاستقلال للبلدان والشعوب المستعمرة، الجمعية العامة، الدورة 76، 16 ديسمبر 2021.
29. ياسمينة أبو الزهور، التقدم والفرص الضائعة: المغرب يدخل عقده الثالث تحت حكم الملك محمد السادس، موجز السياسة، مركز بروكنجز الدوحة، جويلية 2020.

### المواقع الإلكترونية

30. مروان محمد حج محمد، فيصل براء متين المرعشي، نظرية السياسة الخارجية "Theory of Foreign Policy -"، الموسوعة السياسيّة، 03-2018-25، تاريخ آخر دخول: 10-08-2022 21:54، متاح على الرابط التالي: <https://political-encyclopedia.org/dictionary/> نظرية السياسة الخارجية
31. موقع BBC News عربي، الصحراء الغربية: حقائق عن أطول النزاعات في القارة الإفريقية، مقال منشور يوم: 17 نوفمبر 2020، متاح على الموقع الإلكتروني: <https://www.bbc.com/arabic/world-54974244>

## قائمة المراجع

32. مونت كارلو الدولية / أ ف ب، تاريخ الصحراء الغربية المتنازع عليها، مقال الكتروني منشور بتاريخ: 2022/12/10، الساعة: 19:51، متوفر على الموقع الالكتروني: <https://www.mc-doualiya.com>

## المراجع الأجنبية

33. Baida Tachfine, Moroccan Foreign Policy In sub-Saharan Africa, The Foundations of Moroccan Foreign Policy: An Anthology, 2013. Hal-03164193, <https://hal.archives-ouvertes.fr/hal-03164193>
34. Miguel Hernando de Larramendi , Beatriz Tomé-Alonso, The Return of Morocco to the African Union, IEMed Mediterranean Yearbook 2017, <https://www.iemed.org/publication/the-return-of-morocco-to-the-african-union/>
35. Said Saddiki, Morocco's Foreign Policy Treads on the Shifting Sands of Africa, Moroccan Institute for Policy Analysis (MIPA), April 2018. P07
36. Nizar Messari, MOROCCO'S AFRICAN FOREIGN POLICY, Middle East and North Africa Regional Architecture: Mapping Geopolitical Shifts, regional Order and Domestic Transformations, FUTURE NOTES, No 12, June 2018. P01.
37. Nizar Messari, Moroccan Foreign Policy Under Mohammed VI: Balancing Diversity and Respect, IAI Istituto Affari Internazionali, 20/78/october, 2020. P01
38. Yasmina Abouzzohour, Israel, Africa, and Libya : Morocco 's Foreign policy trump cards, ORDER FROM CHAOS, BROOKINGS 27/07/2021. <https://www.brookings.edu/blog/order-from-chaos/2021/08/16>